...لة من الآخر...

الجهاد

٥٠



المفاوضات المباشرة

الجذور والأبعاد

مكتب خدمات المجاهدين

لكل شعب مآسيه، ولكل أمة جراحها، ولكن إذا ماجمعت مآسي كل الشعوب وجراحها لما تجاوزت معشار ماحلّ بالشعب الأفغاني من الآلام والمآسي عبر رحلة جهاده القاسية ضد طاغوت الكفر والإلحاد، وما كانت هذه المآسي لتترك دون أياد حانية تضمّد الجراح وتواسي النفوس في مصابها، فكانت أنشطة مكتب الخدمات بعضا من هذه الأيادي وقد توزعت على المجالات التالية:

المجال التربوي - المجال الصحي - المجال الإعلامي - مجال التربية والتعليم -مجال الترحيل والدعم المادي.

المجال التربوي

(١) مخيمات التربية الإسلامية:
لينهل منها مئات المجاهدين الثقافة والتربية الإسلامية التي تؤهلهم للقيام بأعباء مسيرة الجهاد المباركة.

(٢) معسكرات تدريب الإخوة المسلمين القادمين إلى ساحة الجهاد وتأهيلهم تربوياً وعسكرياً لكي يقوموا بواجب الدعوة والتربية ومشاركة إخوانهم الجهاد والاستشهاد داخل جبهات القتال.

(٣) لجنة العلماء وهي مكونة من علماء أفغانستان وباكستان المشهورين، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله وإحياء روح الجهاد في الشعوب الإسلامية المستضعفة.

(٤) طباعة وترجمة الكتب العقائدية والفكرية والتربوية وتوزيعها داخل أفغانستان.

(٥) كفالة القادة والعلماء في الداخل بحيث تدفع رواتب لهم لكيلا يضطروا إلى الهجرة.

مكتب خدمات المجاهدين
P.O.Box, 977 - Peshawar, Pakista

المجال التربوي







ستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدِين على القاعدين أجراً عظيما)

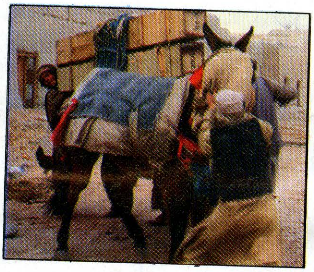
الجهاد

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني، تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد الخمسون ، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ - ديسمبر ١٩٨٨م/يناير ١٩٨٩م

في هذا العدد



حصار جلال أباد ١٢



ثلة من الآخرين ص٣٢

وكلاء التوزيع

الأردن
عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الأردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص . ب / ٦٠٠ الأردن

الكويت
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشريخ-طريق المطار-ص.ب:(٢١٨٠٠)
الصفاة هاتف :٤٨١٢٨١٩ .الكويت
الامارات
عجمان.مكتبة الأقصى-ت/٤٢٩٨٧
ص.ب (٤٤٦) الإمارات

* أمريكا *
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
BROOKLYN, NY 11217
U.S.A.

بقلم: الدكتور عبد الله عزام

أتواصوا به ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده. أما بعد:

لقد عودتنا التجارب أن نرى التكالب العالمي على كل قضية إسلامية تقترب من النصر، أو على كل داعية أصبح شامة في جبين الدهر. فحيثما برزت شخصية اسلامية عملت عليها المعاول لتحطيمها وانى ظهرت حركة اسلامية عمل الكفر على كل المحاور لسحقها، وتحجيمها. وكل من له أدنى دراية بالتاريخ يلمح هذا الناموس الذي نص عليه رب العزة في كتابه الكريم (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) (قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلاّ أن آمنا بالله وماأنزل إلينا وماأنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون) "المائدة٥٩".

وفي هذا القرن شهد الناس إجماع عالم الكفر على إسقاط السلطان عبدالحميد سنة ١٩٠٩ ثم تقويض الدولة العثمانية وتمزيقها على اثر هزيمتها في الحرب الأولى حسب اتفاقية سايكس بيكو، ثم اسقاط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤ بمعاهدة لوزان، ثم التمهيد لقيام دولة اسرائيل، بضرب الحركة الاسلامية (الاخوان المسلمين) في ديسمبر سنة ١٩٤٨، ثم قتل حسن البنا في ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩، ثم عقد معاهدة رودس للاعتراف باليهود ككيان ودولة بعد مقتل البنا بيومين ١٤ فبراير سنة ١٩٤٩.

وبعدها بشهر في مارس ١٩٤٩ أقام السفير الأمريكي ستيفن ميد انقلاب حسني الزعيم للاعتراف باسرائيل، وعندما قامت حركة الجهاد المسلح في قناة السويس سنة ١٩٥١ وخشيت امريكا وبريطانيا أن يسقط العرش الملكي ويرثه الاخوان المسلمون أسرع السفير الأمريكي جيفرسون كافري للاتصال بعبد الناصر سنة ١٩٥٢ وشلة الضباط الأحرار؟؟؟ وأخذ عليهم عهداً بضرب الإخوان، وانهار الأزهر وحفظ أمن اسرائيل وأحكموا الخطة واطاحوا بالملك وجاءوا بعبد الناصر سنة ١٩٥٢، وضرب الإخوان المسلمون في أواخر ٥٤ وفي ١٩٥٥، لتتقدم اسرائيل سنة ١٩٥٦ وفي سنة ١٩٦٦ ضربت الحركة الإسلامية (الإخوان) في مصر وأعدم سيد قطب وتقدمت اسرائيل بعدها بتسعة أشهر وهزمت ثلاث دول عربية واحتلت أرضها سنة ١٩٦٧ واستمرت المؤامرة على حركة الجهاد في مصر وإلى يومنا هذا كلما تجمعت مجموعة من شباب الإسلام وتفتحت براعمهم انقضت عليها سلطة الدولة وهصرتهم وفي تركيا أقام حزب السلامة الإسلامي - بزعامة نجم الدين اربكان مظاهرته التاريخية ٧ سبتمبر سنة ١٩٨٠ واحرق العلم الاسرائيلي وطالبوا بتحكيم الاسلام وبعدها بأسبوع قام انقلاب كنعان ايفرين لضرب التيار الإسلامي والمحافظة على الخط الأتاتوركي العلماني.

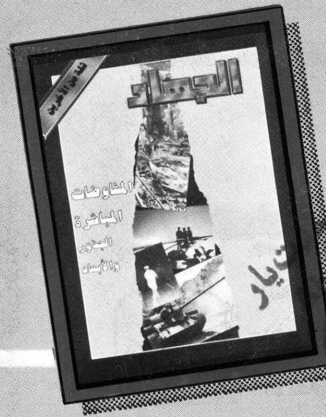
وعندما أعلن النميري عن تحكيمه لشريعة الإسلام -ولو ظاهراً- حوصر اقتصادياً وجاءه بوش واشترط عليه ضرب الحركة الإسلامية والتراجع عن تطبيق الشريعة ففعل ثم أسقطوه (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك).

وهكذا دواليك: أحمداوبيلو- رئيس وزراء نيجيريا الشمالية- عندما أسلم على يديه مئات الألوف، ورفض أن يكون لليهود موطئ قدم عنده قتلوه واحرقوا بيته على أسرته وعندما وقف الملك فيصل في وجه أمريكا في أواخر أيامه وأصر على إرجاع القدس قتلوه على يد ابن أخيه. وعندما رأوا أن ضياء الحق واقف كالطود الشامخ بجانب الجهاد الأفغاني وخشيت أمريكا أن يصل قادة الجهاد لاقامة حكم اسلامي احرقوا طائرته وضحوا بسفيرهم الذي يرافقه واغدقوا الأموال الطائلة على الانتخابات في باكستان وجاء مورفي مبعوث أمريكا للشرق ومكث أسبوعين فيها حتى ركز الأوضاع الجديدة ثم عاد.

وأخيرا في فلسطين: في نفس الأسبوع الذي أعلنت فيه حركة (حماس) أنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين اتفقت دول العالم مع منظمة التحرير وأعلنت دولة فلسطينية واعترف العالم بها لسحب البساط من تحت أرجل حماس. (أتواصوا به بل هم قوم طاغون) ■

* الجهاد *

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان . متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية . تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان . خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



الاشتراك السنوي: (١٠٢) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٢٥) دولارا لبقية دول العالم، ابتداء من العدد (٥٠)

عنوان المراسلات: P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

صورة الغلاف: لقطات من مسيرة الجهاد .... فهل تنتهي بالمفارضات؟

من المحرر ———— دعوة للحوار..

التجديد لأمر هذا الدين على رأس كل مائة عام هجري ثبت بالسنة الصحيحة.. ولازلنا نعيش السنوات التسع الأولى من رأس القرن الجديد "الخامس عشر"، فهل يكون التجديد فيه كلياً فيحكم الشرع واقع الأمة أم يكون تجديداً جزئياً لبعض جوانب هذا الدين؟ وهل المجدد رجل واحد أم جماعة أم جماعات متعددة وهل يكون التجديد في بقاع الأرض كلها أم بعضها أم بقعة معينة منها كأفغانستان أو الشام ...؟ وهل ستقوم دولة إسلامية في أفغانستان بيد المجاهدين بعد عام على الأكثر–كما يتوقع بعض المراقبين– أم خلال عشرة أعوام.. أم احتمال ثالث ـ لاقدر الله ـ وهو الفشل وذهاب الريح؟

وعلى فرض قيام الدولة الإسلامية قريباً في أفغانستان ـ سواءً انسحبت القوات الروسية حسب الموعد المحدد ٨٩/٢/١٥م أم لا، وبغض النظر عن أبعاد ونتائج المفاوضات المباشرة والتحركات السياسية التي أخفقت مؤخراً ويتوقع لها الاستمرار مستقبلاً –فهل تكون هذه الدولة نواة للخلافة الإسلامية الراشدة كما جاء في الصحيح (..ثم خلافة راشدة على منهاج النبوة تعمل في الناس بالسنة)؟ أم ستبقى تجربة ضخمة وانطلاقة للمسلمين يستفيدون منها في أي مكان يسعون فيه لإقامة شرع الله؟

وهل هناك مايدل على أن الخلافة الراشدة ستسبق العلامات الكبرى للساعة التي تبدأ بالمهدي، وهل هناك مايثبت أو يشير إلى انفصالها وقربها في هذا القرن ولهذا الجيل ؟؟؟ هذه مجموعة من التساؤلات المحددة جديرة باهتمام المختصين من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي الناضج ..نطرحها للحوار والنقاش المثمر (على صفحات الجهاد) بعيداً عن المراء واتباع الهوى وإعجاب كل ذي رأي برأيه..

أملنا – بعد الله– من أصحاب العلم والفكر والتحقيق أن لايكتموا علمهم وأن لايبخلوا على قراء «الجهاد» بالاجابة الدقيقة والحريصة على القرب من الإصابة والإخلاص . ولايذهب بعضنا بعيداً فيظن أن إثارة مثل هذه الأسئلة يدعو إلى التشاؤم من واقعنا مع أن الأصل في هذه الأحاديث التبشير والتيسير.. وأن الله يحب الفأل . لاشك في هذا الأصل وأن نصر الله قريب.. لكن الشارع حثنا على الاتزان في الأمور كلها، فتوقيت النصر يدعونا إلى مزيد من التعقل ودراسة الواقع عن قرب وبيان الحقائق بقصد معالجة أحوالنا وكي يكون المسلمون على بصيرة من أمرهم، فهذا هو سبيل المؤمنين.

ومهما اختلفت الآراء.. فليكن شعارنا (اختلاف الرأي لايفسد للود قضية) ومزيداً من التحاب بروح الله بين جميع المسلمين..

وبعد ذلك: «يسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبا» .

• السعودية •

الشركة السعودية للتوزيع

ـ جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
ـ الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ ـ ٤٩١٦٧٣٧
ـ الدمام، ت/٨٢٧٢٥٧٥ ـ ٨٢٧٦٢٦٢

•قطر•
الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢– قطر
• سلطنة عُمان •
صلالة ـ مكتبة آل عمر

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب والتابع له.

الدكتور عبد الله عزام

مسيرة عقد في جفن الردى

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، أما بعد:

فنحن الآن على أبواب عام عاشر منذ الدخول الروسي إلى أرض أبي حنيفة، أما الانقلاب الشيوعي فقد مضى عليه عشر حجج ونيف وقد كتب الله لي أن أواكب هذه المسيرة المريرة على طول هذا الطريق الدامي نيفاً وسبع سنين ذقت في دربها مالم أذق قط في حياتي، ذقت الحلاوة في مرارتها، واستعذبت العناء في عذابها، وكنت أحس بأن ثقل الأحداث التي تلقي بكلكلها على عاتقي تصفي النفس من غواشيها وتنضج الروح على حرارة محنتها:

عذابه فيك عذب ... وبعده فيك قرب

أتيت الجهاد الأفغاني ولم يخط الشيب في عارضي، ولهول مارأيت فقد اشتعل الرأس شيبا، لقد عايشت الجهاد الأفغاني في هذه الفترة يوماً يوماً بأعصابي وقلبي ومشاعري وأحاسيسي وصرت أردد مع أبي الطيب:

لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي
شيئا تتيمـه عين ولاجيـد

وقد درنا مع الدهر فرأيت من رفع ومن وضع، وكنا نتقلب بين أعطاف نعيم النصر أحياناً، ونتجرع غصص الهزيمة أخرى، صاحبنا فيها المجاهدين من القادة إلى الجند، حتى أصبحت أرواحنا واحدة مفرقة في جسوم كثيرة، والشعب الأفغاني بطبيعته قريب إلى القلب، تهواه الأفئدة، لأنه يحمل في طيات جبلته سجايا قلّما توفرت في شعب آخر، ولم تفسد فطرته سيول المدنية الغربية التي تجرف كل مايواجهها من قيم وتغسل ماتلاقيه من مبادئ ومثل.

عرفنا في الشعب نخوته واباءه، وعزته وصفاءه، وكرمه وحياءه، وغيرته ووفاءه رغم أن البعض كان يعتب علينا أحياناً، ويجد أخرى، ولكن محبة هذا الشعب هي السمة البارزة في شغاف القلب طيلة هذا العقد. تجاوزت فيها عن سفساف الأمور، لأني منشغل بالقضية بضخامتها وأهميتها وعلو شأنها في العالم المعاصر(إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها) صحيح.

وكنت ابان هذه الفترة ازداد اعجاباً بهذا الشعب لأنه رغم الارزاء الفوادح، والأضاحي التي تقدم لهذا الدين والذبائح، على سفوح الهضاب والصفائح، فإن الإصرار العنيد لايفارق همته، والعز المجيد لايغادر لمته.

ويواصل المسيرة مع القرح، وحداؤه طول الطريق المرير(ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين). ونشيده في هذه المسيرة المضنية:

الطرح المجد عن كتفي وأطلبه
وأترك الغيث في غمدي وأنتجع (١)

والمشرفية لازالت مشرفـــة
دواء كل كريم أو هي الوجع (٢)

شعب طحنته المصائب، وصبت عليه النوائب، عاش بين فكي الكماشة، وهصرت نضارة حياته رحى الحرب، في تجاعيد جبينه تقرأ ملاحم الآلام العميقة، وفي قسمات وجهه تلمح التاريخ المعاصر كوثيقة.

لقد كانت المسيرة سفينة أشرعت فوق أبحر الدماء، ومركباً تقاذفته أمواج البلاء وطريقاً انداؤه الدموع والعرق وزاده الغصص والعناء ولكن:

هي نفرة كالتي من طابة حطمت
هام الطغاة ودوّى بعدها الظفر

تدافعت وحداها المجد واتزرت
بالبيض تسبقها الخطية السمر (٣)

وكنت طيلة المسيرة المريرة ارى بعين البصيرة وكأن يد الله تدير المعركة، وبقيت أحس من أعماقي أن قدرة الله وراء هذا الشعب المسحوق ظلما.

القوارع الربانية على روسيا

أقبلت بخيلها وخيلائها، وصلفها وكبريائها، وجبروتها وانتفاخ عليائها، ثم رأيتها باندحارها وصغارها وذلها وهوانها، بعد أن أعادت ضربات المجاهدين فوق هامها الوعي الى رأسها. ورأيت العد التنازلي للعسكرية السوفياتية بعد أن مزقت شر ممزق في أرض البطولة والفداء.

شاركت المجاهدين بفرحتهم بهلاك "بريجنيف". ثم باندثار "اندروبوف" ثم بفطس "شيرننكو"، ثم بذل "غوربتشوف" ورأيت يد الله وهي تنتقم بقوارع السماء من جذور البلاء وصانعي الشقاء للأبرياء.

رأيت انفجار المفاعل النووي في شيرنوبل الذي أفسدت آثاره كثيراً، ونغصت على أهل أوربا عيشهم.

ورأيت الزلزال الأخير في "ارمينيا" الذي لم تشهد له روسيا نظيراً في كل حقباتها التاريخية وكان الدمار الذي خلفه والخراب الذي انتجه مئات الأضعاف من انفجار شيرنوبل. هلك مائة ألف، ومات ثلثا سكان العاصمة (لينين كن) وحمل الزلزال المساكن ثلاثة أقدام وألقاها إلى الجبل فارتطمت به ثم عادت لتخسف بها الأرض، وتشرد نصف مليون من ارمينيا وافتتحت روسيا حسابات لجمع التبرعات في كل مكان، وجاءت طائرتان للأغاثة فتحطمتا. وهكذا سخط الله يتصبب، ولعنته تتنزل عليهم لأنهم وقفوا أمام ولاية اذربيجان الاسلامية.

رأيت تاجكستان وتركستان الغربية تهتز لأن الحياة قد دبت فيها، والروح سرت في أوصالها بسبب اضطرار روسيا لفتح الجسور مع صنيعتها في كابل، وتسربت الكتب الاسلامية والمصاحف لتقرأها ذراري المسلمين فيرتبطون بدينهم وتاريخهم ويدخل المجاهدون ويجرون العمليات العسكرية على مشارف بخارى، وتبدأ المظاهرات ويقتل المئات من تاجكستان، وتضطر تاجكستان أن تبدأ بالاذان باللغة العربية بعد أن غاب هذا الصوت أكثر من نصف قرن، وبدأت الإذاعة تقرأ

> **من الإثم على أهل ملة أن يكون إخوان العقيدة فيهم درعا لدينهم وشعارا لعزتهم..ولا يتكفلون لهم بالكساء ولا بلقمة الغذاء**

القرآن وذلك تسكينا لشعب تاجكستان وإرضاء لمشاعرهم.

الصنم الذي هوى

ورأيت ورقة الشيوعية تحترق في أفغانستان نهائياً بعد أن مرغت في الأوحال وديست بأقدام الأبطال الذين يحلو لي أن أنشد لكل واحد منهم:

تلقاه يقطر سيفه وسنانه
وبنان راحته ندى ونجيعا (٤)

ورأيت الدمار الذي حلّ بالحزب الشيوعي والتمزق الذي أصابه والبأس الشديد الذي ألقاه الله بين أفراده يصفي بعضهم بعضاً، ورأيتهم يستجدون رحمة المجاهدين ويستعطفون قادتهم، رسائل بابرك ونجيب تتوالى تترى إلى المجاهدين يتوسلون إليهم أن يجلسوا معهم وأن يطرحوا أمامهم مشاكلهم وجند الله يستعلون بايمانهم ويأنفون أن ينزلوا مع هؤلاء الأنكاس الأنجاس، ورأيت الروس يبيعون الشيوعيين الأفغان كالكلاب التي يقتلها صاحبها اذا كلت أنيابها عن النهش أو عجزت عن الحراسة.

العزة والشموخ

ورأيت كيف لفتت بطولة الأفغان وعزتهم أنظار العالم إليهم حتى أصبحت قضيتهم أكبر حدث يشغل العالم ومؤسساته.

وعايشت الأحداث وواكبت المسيرة ورأيت عزة السلف وشموخهم ممثلة في أبنائهم فرأيت كيف رفض حكمت يار مقابلة "ريغان" وكيف واجه سياف بعزة المسلم واستعلائه ارماكوست - وكيل الخارجية الأمريكية- والصفعات التي وجهها إليه. ورأيت يونس خالص كيف رفض مقابلة كوردفيز، ورأيت رباني وهو يرد على روسيا بعزة وإباء في داخل أروقة الأمم

<<

المتحدة. وسمعنا رده وهو رافع الرأس ناصع الجبين على غورباتشوف.

والنشيد العذب على لسان كل واحد منهم:

وإني لمن قوم كأن نفوسهم

بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

المكائد والمصائد

ولمست بيدي مؤامرات العالم على هذا الدين وهم يرتعدون رعباً اذ يرون دين الله قادماً بخطى حثيثة نحو الحياة ليأخذ بيده المقاد ولتسلس له الناس القياد رأيت الكيد تجاه الاسلام، وأبصرت أعداء الله يعضّون أصابع الندم إذ لم يخنقوا هذا المولود المبارك قبل أن يولد، وكيف تركوا هذه الشجرة تضرب بجذورها وتستوي قائمة على أصولها دون أن يجتثوها.

سمعنا "نيكسون" يقول على شاشة التلفاز (ان العدو الحقيقي هو الاسلام ولابد لأمريكا أن تتناسى خلافاتها مع روسيا حتى تواجه الاسلام)!

وكتب شخترمان-اليهودي الأمريكي:

(What We have done? We have Awaken the Giant ماذا صنعنا؟ لقد أيقظنا العملاق.

ثم كانت مؤامرة جنيف لإيقاف الجهاد، فاشتعلت ناره بعدها وزاد ضرامهُ ليرى البشر أن المقادير بيد الواحد القهار وليس للبشر من الأمر شئ. ثم قتل ضياء الحق. محاولة من الغرب أن يطفئ نور هذا الحق (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

والآن نحن على أبواب كابل

وأمل من الله أن يكون هذا العام هو عام الفتح، إذ أن كل المدن في أفغانستان محاطة إحاطة السوار بالمعصم من قبل المجاهدين وهي تترنح لتسقط بقيادتها الشيوعية تحت أقدام الأباة الكماة الغرّ:

لأبعد الله عن عيني غطارفة

جناً إذا ركبوا إنسا اذا نزلوا

ونحن نرى بفضل الله الأمل فوق رءوس البيض(٥) والأسل.(٦)

روسيا والعد التنازلي

وأخيرا وبعد أن يئست روسيا أن تحسم القضية عسكرياً فقد طلبت بنفسها أن تقابل المجاهدين وجهاً لوجه في الطائف وعلى قدم المساواة مع المجاهدين، ومبدأ المفاوضات لا غبار عليه من جهة الأصل لاشرعاً ولا مصلحة -ولكن بشروطه الشرعية التي نص عليها الفقهاء والتي لايتسع لها هذا المقال-.

والآن هذه أفغانستان :

أبطالها لكثرة ماعانوا كانهم ظلال ، بناؤها لما أصابه من الدمار كأنه أطلال

أنضاء طلّت دمعهم أطلالهم

فتخالهم بين الرسوم رسوما (٧)

كم من الأرجل سقطت بسبب الثلوج لأنها لاتجد الحذاء؟ وكم من ثاكل فقدت وحيدها لاتجد رغيفاً يسكت جوعتها؟ كم من بيت تهدم فوق أهله فلم يبق منهم سوى طفلة صغيرة لاتعرف لها أهلاً؟ كم من شاب أو قائد طالما زلزل الأرض تحت أقدام روسيا ومع هذا فعندما جرح لم يجد أجرة توصله إلى مكان علاجه؟ لقد مر عليّ المجاهد شاه سليمان وقد اسقط خمس طائرات في يوم واحد لايجد العلاج

فتلك ربوعهم بالدافق المؤار تغتسل

وتلك جماجم الاطفال تسحق وهي تبتهل

وكل قذيفة يشدو على أنغامها الأمل

ورأس الشعب مرتفع وموج البذل متصل

ومع هذا فلم تلن لهم قناة ولم تهن لهم شكيمة (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) .

كلمة من الأعماق إلى كل مسلم

إنه من العار على أمة أن يكون بعض بنيها يخطون تاريخها بالدماء ومع هذا فلا تقدم لهم الأمة ثمن الضمادات التي توقف نزيفهم، ومن الإثم على أهل ملة أن يكون إخوان العقيدة فيهم درعاً لدينهم ودثاراً لملتهم وشعاراً لعزتهم ومع هذا فإن ابناء ملتهم لايقدمون لهم

ثمن الطعام، ولايتكفلون لهم بالكساء ولا بلقمة الغذاء.

فماذا على المسلمين ؟

ماذا على المسلمين لو دفع كل واحد منهم لإعادة دين الله في الأرض مقدار مصروف ابنته الصغيرة؟ وماذا على المسلم لو اعتبر الجهاد الأفغاني كمولود جديد حلّ على أسرته؟ ماذا على المسلمين لو أخروا تغيير نوع السيارة ؟!! أو تجديد غرفة النوم؟ أو طاقم صالة الضيوف ؟ وهل يصوم المسلمون عن المرطبات ويدفعون ثمنها لبناء حصون المجد وقلاع المكرمات ؟

ونحن نهيب بإخواننا المسلمين أن لايتركونا على أبواب كابل وينكصوا، وأن لايخذلونا ويدعونا فرادى نواجه المعارك المصيرية واللقاءات الحاسمة.

انها أيام حاسمة في دورات الزمن وصفحات مشرقة في جبين التاريخ فاصغوا أيها المسلمون إلى النداء الرباني الجليل (ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران(٢٠٠) ■

---

(١) أنتجع : أطلب الكلأ أي كيف ألقى المجد الذي يحققه لي الجهاد ثم أبحث عنه، وأترك الرزق الذي يحققه لي السيف ثم أبحث عنه. (٢) المشرفية : السيوف. (٣) البيض : السيوف ، الخطية السمر: الرماح.(٤) البنان: الاصبع، الراحة : الكف، ندى : كرم ، نجيع : دم (٥) البيض : السيوف (٦) الأسل : رءوس الرماح (٧) أنضاء : مهزولين ، طلّت: أروت ، أطلالهم : آثار بين بيوتهم ، أي أن هؤلاء القوم قد روّت دموعهم هذه الربوع فكأنهم أشباح بين هذه الآثار.

ملاحظات مهمة

تعقيبا على افتتاحية العدد ٤٩ (البغل بمائة شيوعي)

لقد كان الدافع لهذا الموضوع عدة عوامل :

(١) تنبيه الأحزاب الشيوعية في العالم التي تعبد السيدة الأم-روسيا- أن نهايتها كنهاية الحزب الشيوعي الأفغاني. إذ أن روسيا تعاملهم كالكلاب ، تطعم الواحد منها مادام قادراً على الحراسة وعلى العض بنابه والنهش بمخلبه حتى إذا صارت مخالبه كهاماً، ونابه قضاما قتلته واستبدلته بغيره. وهذا تاريخ القادة في أفغانستان خير شاهد، فالشيوعية هي التي قتلت نور محمد تراقي (مؤسس الحزب الشيوعي خلق) والشيوعية وروسياً بالذات هي التي قتلت (حفيظ الله أمين) الحاكم الشيوعي الذي خلف تراقي، وروسيا هي التي سجنت (بابراك كارمل مؤسس الحزب الشيوعي برشم)، ولايدري مصيره .والآن تركت نجيباً تحت رحمة صوارم المجاهدين تتناوشه وتجهز عليه. (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب). (٢) أن روسيا قد وصلت إلى حالة اليأس ولم يعد بمقدور الجنود الروس أن يقاتلوا بعد أن تحطموا نفسياً ومعنوياً، ولو أرادت روسيا أن تواصل القتال فعليها أن تضع في قلب كل روسي أسداً. ولذا فحالهم الآن مع المجاهدين كما يقول المثل السائر (سلمني ولك عباءة)، فهم يريدون أن ينجوا بأرواحهم قبل أن تزهق ولذا فهم يقولون للمجاهدين (اتركونا وحالنا ودونكم بني جلدتكم). أن الجيش الروسي المنهزم لايستطيع أن يقف على أقدامه بعد الضربات القاصمة التي تلقاها والخسائر الفادحة التي تكبدها على أيدي المجاهدين. (٣) أن مايجري الآن من حالات البيع والشراء للشيوعيين الأفغان على أيدي الروس إنما تجري على أيدي صغار القادة أو المجاهدين العاديين وفي حالات فردية، أما القادة الكبار من المجاهدين فإنهم يانفون أن يفعلوا هذا ويترفعون عنه ويرون أن السيوف هي الفيصل الحق بينهم وبين أعدائهم. ولذا فعندما سالت صوفي رسول، ومحمد أنور، وشفق وهم من القادة المعروفين الذين جلست معهم في بنجشير أفعلتم هذا البيع بأنفسكم قالوا:(إنما يفعله عندنا من لاخلاق له). (٤) أن الانتصار الباهر الذي منّ الله به على المجاهدين إنما جاء نتيجة لحمامات الدم التي غسلت بها ربوع أفغانستان وثمرة طيبة لمسيرة العرق والمرارة والغصص، وبعد هذا كله تنزلت الكرامات وتفضل الله بالنصر■

الروس يستخدمون الإنذار والتحذير ويفضلون الحرب على السلام.



مسؤولو الحزب الشيوعي ينقلون عائلاتهم إلى «مزار شريف» تحسبا لسقوط كابل.

□ □ أخفقت المفاوضات المباشرة التي عقدت مؤخراً بين المجاهدين والروس في إسلام أباد، وذلك عندما اشترط المجاهدون عدم اشراك حكومة نجيب الشيوعية في الحكومة القادمة، وانسحاب القوات الروسية انسحابا كاملاً غير مشروط، كما رفض المجاهدون عرض السوفييت لوقف اطلاق النار- الذي أعلنه نظام كابل أوائل شهر يناير للعام الجديد- إلا بإنهاء سبب شلال الدم وهو حكم نجيب المسؤول عن قتل مليون وثلاثمائة ألف مواطن أفغاني وتدمير البلاد.

□ □صرح المهندس حكمتيار رئيس الحزب الإسلامي في أفغانستان بأن علامات سقوط النظام في كابل أصبحت بادية للعيان وذلك بعد أن قدّم العديد من الضباط والمسؤولين والسياسيين والوزراء في النظام العميل طلبات للمجاهدين لقبولهم كلاجئين، ووصف زعيم الحزب الإسلامي التهديدات الأخيرة التي أطلقها فورنتسوف نائب وزير خارجية روسيا بأنها جوفاء ولامعنى لها، وأن المجاهدين لن يقبلوا بشروط موسكو.

□ □في تقرير للتلفاز البريطاني يقول: إن القوات الروسية بدأت بالانسحاب سراً من أفغانستان وستنتهي سحب قواتها مع نهاية شهر يناير وذلك قبل أسبوعين من الموعد المحدد للانسحاب وهو ١٥ فبراير، وتجدر الإشارة إلى أنه تم التقاط صور بالأقمار الصناعية لعمليات روسية تحضيرية للانسحاب. كما وصلت تقارير من إسلام أباد تفيد عن تحركات روسية من كابل باتجاه الشمال إلى الاتحاد السوفياتي، وقد شهد مطار كابل حركة نشطة في الأيام القليلة الماضية. وذلك برحلات جوية من وإلى كابل.

□ □صرح القائد الميداني (عبد الحق) أحد قادة الحزب الإسلامي/يونس خالص بأن كابل ستكون آمنة من الدمار وإراقة الدماء بعد الانسحاب السوفييتي من أفغانستان، كما أعرب عن أمله في أن يكون القادة مستعدين للعمل يدا واحدة من أجل إنقاذ مدينة كابل من الدمار والفساد.

□ □ في بيان لاتحاد المجاهدين صدر عقب المحادثات الأخيرة في ٨٩/١/٧م ذكر بأن الروس قد هددوا المجاهدين أثناء المحادثات بأنهم سوف يقومون بتزويد نظام نجيب بالأسلحة المتطورة -والتي ليس لها نظير سابقاً- بعد انسحابهم من أفغانستان كمحاولة لفرض النظام الذي يريدونه على الشعب الأفغاني، وقد أضاف البيان بأن هذه المحاولات ستؤدي إلى تصعيد الحرب وقتل شعبنا، وبما أن الروس يستخدمون الانذار والتحذير ويفضلون الحرب على السلام ولايحترمون حق شعبنا في تقرير مصيره. فإننا نحمّل الروس مسؤولية تعطل المفاوضات، ونعتقد بأنها في هذا الحال ليست مجدية فقط بل تعطي الروس مادة للدعاية.

□ □بعد الأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام عن انتقال عائلة (رئيس النظام العميل نجيب الله) إلى (مزارشريف) بشمال أفغانستان أفادنا مراسلنا بأن المدينة قد ضرب حولها خمسة أحزمة أمنية بعد أن كانت ثلاث فقط، وذلك تلافياً لسقوطها بأيدي المجاهدين، تُذكر بأن "مزارشريف" تعتبر آخر معقل للحزب الشيوعي الأفغاني في حالة سقوط كابل بأيدي المجاهدين، ويقول دبلوماسيون غربيون في إسلام أباد بأن عائلات مسؤولي الحزب الشيوعي يتم نقلهم حالياً من كابل إلى مزار شريف لظروف أمنية.

□ □ يواجه الحزب الشيوعي الإيراني (توده) الذي يتخذ من كابل مقراً له مأزقاً خطيراً، خاصة بعد الضعف الشديد وقرب نهاية الحكم العميل في أفغانستان، وتجدر الإشارة إلى أن عدد أعضاء الحزب الشيوعي الإيراني يقدر بـ...١ شيوعي، وكانوا قد



□ وفدا المجاهدين والروس في المفاوضات التي عقدت مؤخرا في إسلام أباد.

لجأوا إلى كابل بعد انتصار الخميني، وقدموا خدمات كبيرة للنظام العميل بتسلمهم وسائل الإعلام لمعرفتهم باللغة الفارسية.

□ نقلت مصادر دبلوماسية غربية عن أحد نواب رئيس نظام كابل استعداده لقبول أي حل لا يتضمن إبعاد أعضاء الحزب الشيوعي الأفغاني لروسيا

□ لجأ المدعو (محمد منصور طاهري) السكرتير الأول في سفارة النظام العميل في شمال كوريا إلى الغرب، وقد عمل طاهري كمسؤول في الخارجية الأفغانية ولمدة ٢٤ عاماً، وأخبر الصحفيين في دلهي بأنه سجل اسمه في قائمة المهاجرين لدى الأمم المتحدة، وتحاول السفارة الأفغانية في الهند جاهدة لإعادته.

□ نقلت إذاعة لندن عن مصادر مقربة من الحزب الشيوعي الأفغاني أن تغيرات راديكالية ستطرأ عليه وذلك بإعادة تشكيل وتنظيم الحزب من جديد بحيث يكون بعيداً عن تأثير الاتحاد السوفياتي أو أية قوة خارجية، وتضيف المصادر بأن لجنة حزبية تعكف حالياً على إعداد مسودة جديدة لدستور الحزب، وتاتي هذه المحاولات كخطوة في تعزيز قوة فورنتسوف في محادثاته مع المجاهدين من أن النظام في كابل ليس شيوعياً ويجب إشراكه في الحكومة المستقبلية.

□ يقول مراسل (مركزالإعلام الأفغاني A.M.R.C.) بأن النظام العميل يقوم بتجنيد الشعب حتى سن ٤٠ عاماً، كما يستدعي جنود الاحتياط ويعيد تجنيدهم للمرة الثالثة، للدفاع عن العاصمة أثناء انسحاب القوات الروسية منها، وتقول وكالة (باختر) الأفغانية الرسمية للحزب العميل بأن هناك (٥٠٠) ألف جندي وميليشيا وعضو حزبي مستعدون لحماية المدينة، ولكن مصادر موثوقة قدرت عدد القوات العميلة المعدة للدفاع عن كابل بـ ٤٠ ألف عنصر فقط.

قادة الجهاد يجددون العهد في الذكرى السنوية العاشرة للاجتياح الروسي لأفغانستان

أصدر قادة الجهاد بيانات هامة بخصوص التطورات المستجدة على الساحة الأفغانية في الذكرى السنوية العاشرة للتدخل الروسي لأفغانستان.

من كلمة المهندس حكمتيار

(... اقتداءً بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم عندما فتح مكة فإننا لن نقبل عند فتح كابل وجميع المدن (بإذن الله) حكومة ائتلافية ولا حكومة محايدة ولا "لوياجركا" مع الشيوعيين ، وكما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة وأعلن العفو العام بدل القصاص والثأر والعنف وعامل أهلها بالرحمة والعطف، فإننا نعلن مرة أخرى العفو الكامل لكل من يترك الحرب ويستسلم للمجاهدين ويظهر ندمه على ماضيه، وللمجاهدين ضمان أموال هؤلاء وأنفسهم).

من كلمة الأستاذ سياف

(أود لو أن العالم ينظر بعين الاعتبار لحقوق وأماني الشعب الأفغاني وأن يمتنع عن محاولة فرض مايسمى بالحكومة الائتلافية، وقال :وإذا كان ظاهر شاه يود أن يغامر بحياته فليعد إلى أفغانستان، فشعب أفغانستان يعتبره المسئول الرئيسي عمّا حل له خلال عشر سنوات.

من كلمة الشيخ خالص

لابد من خروج القوات الروسية دون قيد أو شرط، وإن انتخاب الأمير يكون عن طريق أهل الحل والعقد، وأية حكومة يشترك فيها أحزاب غير إسلامية لن نسميها حكومة إسلامية، كما نرفض الأحزاب التي تفرّق الشعب باسم الإسلام، ونطالب بحلّها بعد إقامة الدولة الإسلامية.

من كلمة الأستاذ رباني

إننا اليوم أمام تشكيل الحكومة الإسلامية المستقلة وقد دنا اليوم الذي سيرفرف فيه لواء التوحيد على قمم الجبال العالية وسيلي النصر العسكري وإعادة الاستقلال مرحلة مهمة وهي إعادة الإعمار وتعرف المرحلة الانتقالية بخطورتها خاصة أثناء التحولات الاجتماعية والسياسية التي تطرأ على الدول.

بعد بدء المفاوضات المباشرة

المعركة السياسية على المحك

عدنان إبراهيم

النتائج الأولية للمفاوضات المباشرة كانت مشجعة لدى الطرفين إلى حد أن المتفاوضين خرجوا بانطباع واضح يقول: بأن التفاهم ساد جو المفاوضات، أما التعبير عن حسن النية فقد ظهر بشكل عملي عندما قدم المجاهدون أربعة أسرى سوفييت مقابل ١٠٠ شخص من كوادر المجاهدين، كان ذلك في إسلام آباد، ثم على مستوى أعلى في الرياض والطائف وأصبح واضحاً أن المجاهدين الذين أثبتوا جدارتهم في الحرب لأكثر من تسع سنوات يتمتعون بحنكة سياسية تعرف كيف توجه الأحداث وكيف تستفيد من الفرص المتاحة وتوظفها في خدمة قضيتهم، فالمفاوضات التي انعقدت تحت عنوان مناقشة مسألة الأسرى تحولت إلى بحث جميع القضايا التي أصر عليها المجاهدون.

ممثلو المجاهدين قالوا للروس بوضوح يتسم بالثقة بالنفس:(لو بقيتم فى أفغانستان ١٠٠سنة فلن تستطيعوا هزيمة الشعب الأفغاني، وأنتم اعترفتم بأن المجاهدين هم القوة الرئيسية في البلاد.)

لقد تعارف المتحاربون على أن الجولة الأولى من المفاوضات تخصص لكسر الحواجز والعوائق، وهذا ماجرى في إسلام آباد أما الجولات التالية فهي التي تغوص إلى أعماق المشكلة من أجل وضع الحلول المناسبة وكانت بداية الجولات الحقيقية في الرياض والطائف والتي من المقرر أن تنعقد مجدداً في وقت لاحق في العاصمة الباكستانية إسلام آباد ،ويتوقع لها أن تكون نقطة تحول هامة قد تضع بصماتها في المستقبل القريب على سير المفاوضات، وربما على المسألة الأفغانية برمتها.

وتشكل المفاوضات وفقاً لأكثرالآراءإذعاناً من قبل الروس لمطالب المجاهدين نتيجة لعدة عوامل ضاغطة وفي مقدمتها العامل العسكري، وهي ذات مغزى سياسي عبر عنه المهندس حكمتيار عندما قال: (معنى ذلك أن الروس تركوا حكومة نجيب الله واعترفوا بنا كطرف أساسي، واقتنعوا بوجوب مناقشة القضية معنا.) ورغم الايجابيات التي يراها الأكثرية في المفاوضات المباشرة بين الروس والمجاهدين فإن تساؤلات عديدة عن مخاطر محتملة تطرح على الساحة منها:

- هل يمكن للمفاوضات أن تتحول إلى وسيلة للمماطلة وكسب الوقت وبالتالي يمكن أن يتخذها السوفييت كذريعة لتجميد الانسحاب حتى يتم الوصول إلى اتفاق؟
- المجاهدون رفضوا اتفاقيات جنيف وماتمخض عنها واعتبروا أنفسهم غير ملزمين بتنفيذ أي بند من بنودها لأنهم- كما أعلنوا- ليسوا طرفاً فيها، فهل هناك احتمال بوقوع المجاهدين بشرك تلك الاتفاقيات؟
- السوفييت طالبوا بوقف العمليات العسكرية أثناء المفاوضات فهل يمكن أن يتحول الوضع إلى مايشبه الهدنة الدائمة بانتظار ماتسفر عنه المفاوضات؟
- شبح الانقسام بين تنظيمات المجاهدين يبقى وارداً بين مؤيد للمفاوضات ورافض لها، فما هو السبيل لتجنب مثل هذا المنزلق الخطير؟
- حتى الآن ليس هناك برنامج محدد للمفاوضات التي بدأت في إسلام آباد تحت غطاء مناقشة مسألة أسرى الحرب، فهل يمكن أن تنتهي من النقطة التي بدأت منها؟
- من المعلوم أن للدولة شخصية اعتبارية وهذا يعني في القانون الدولي أن الاتفاقيات المعقودة مع أطراف دولية أخرى تبقى سارية المفعول رغم تبدل

الأنظمة فما هو مصير الاتفاقيات التي عقدها النظام الحاكم في كابل مع موسكو؟

- المعركة السياسية لها تكتيكها ومناوراتها وهي لاتختلف عن المعركة العسكرية سوى أنها تتم بدون سلاح فما طبيعة المناورات السياسية المقبلة وماهي الأوراق السوفيتية التي تعترض طريق المفاوضات؟

أكثر قادة المجاهدين يضعون في اعتبارهم جميع هذه التساؤلات ولذلك ليس لديهم الاستعداد لتحويل تلك المفاوضات إلى وسيلة للمماطلة لأن التفاوض في مرحلة الضعف يكون خطيراً وغير مطلوب، وهو لصالح الأعداء، ويؤثر على المجاهدين، لكن بوجود عوامل القوة فهو لصالح المجاهدين، والانسحاب السوفيتي في هذه المرحلة سيستمر وليس لدى الروس خيار آخر فهم يعرفون أن حكومة (نجيب الله) ستسقط بسرعة ولذلك يفتشون الآن عن مخرج، أما اتفاقيات جنيف فإنها تعتبر بحكم المنتهية بمجرد جلوس السوفييت أمام المجاهدين على طاولة المفاوضات، وأما عن وقف العمليات العسكرية فيبدو أن ذلك ليس وارداً في حسابات قادة المجاهدين بل إن بعضهم يعتقد بوجوب تصعيدها جنباً إلى جنب مع سير المحادثات. فنتيجة لعدم قدرة الروس على حسم المعركة لصالحهم والضغط العسكري المتواصل من قبل المجاهدين اضطر الروس للعدول عن رفضهم التفاوض مع المجاهدين، كما أن استمرار الضغط العسكري يشكل وسيلة فعالة لتعطيل أية مناورات سياسية قادمة. أما بشأن الاتفاقيات المعقودة مع الروس بما فيها تلك التي تسمح له بالتدخل العسكري في أفغانستان فلابد من إعادة النظر فيها بما ينسجم مع مصالح أفغانستان بعد سقوط النظام الحالي.

ولئن برزت في الفترة الأخيرة بعض التباينات في وجهات النظر بين قادة المجاهدين حول المفاوضات فيلاحظ عدم وجود تناقض جوهري في النتيجة والمحصلة النهائية للعمل السياسي المقبل خاصة وأن القادة المعارضين للمفاوضات لم يرفضوها من حيث المبدأ وإنما كانت لهم اعتراضات على الشكل والتوقيت وهذا يعني أن منزلق الانقسام مازال بعيداً وقد كرر القادة تاكيدهم لمرات عديدة بأن الشعب الأفغاني يستطيع تدبير أموره بنفسه. بما يتعلق بالأوراق السياسية السوفيتية فلا شك أن الروس أظهروا براعة في استخدام بعضها، وهي الورقة الدولية إذ لم تكد تنتهي المفاوضات في الطائف حتى قدم غورباتشوف مشروعه إلى الأمم المتحدة والذي يطلب فيه انعقاد مؤتمر دولي بشأن القضية الأفغانية لمناقشة مسائل تحييد أفغانستان ونزع السلاح منها وإقامة حكومة 'عريضة' وإرسال قوات حفظ سلام إلى أفغانستان وهذه الورقة السوفيتية التي لم تلاق قبولاً لدى المجاهدين ولاقت تحفظات لدى الأطراف الأخرى لن تكون الورقة الأولى فهناك أوراق أخرى يمكن أن يلعبها السوفييت للضغط على المجاهدين في الجولة القادمة من المباحثات في إسلام آباد والتي قيل بأنها ستعقد قريباً، ومن هذه الأوراق فتح مفاوضات مباشرة بين الروس وبين التحالف الثماني للمنظمات الشيعية الذي يتخذ من إيران مقراً رئيسياً له، فإذا تعثرت المفاوضات مع التحالف السباعي الذي يمثل الأكثرية والذي يتخذ من باكستان مقراً رئيسياً له، فإن للشيعة مطالب سياسية يمكن للروس العزف عليها كوسيلة ضاغطة، كما يمكنهم الاستفادة بطريقة أو بأخرى من ورقة داخلية فيما اذا قبل بعض القادة الميدانيين التفاوض المباشر مع الروس لدوافع ذاتية، وهم عندما يفعلون تلك المناورات فإن السوفييت يعلمون جيداً أن القوة الرئيسية يمتلكها اتحاد المجاهدين، لذلك فلا مناص لهم من الاتفاق المباشر مع التحالف السباعي رغم كل تلك المناورات المحتملة، واذا أصر الروس على الاهتمام بالأمور الفرعية فليس هناك أمل بالسلام، على كل حال فمهما كانت النتائج وطبيعة المناورات، ومهما قيل أو يقال عن المفاوضات بين الروس والمجاهدين وفي أي اتجاه ذهبت الآراء فإنها- أي المفاوضات- تعتبر حالة ايجابية لكنها معرضة لأن تتحول إلى وضع سلبي إذا لم تؤخذ بالاعتبار المناورات السياسية السوفيتية ويشكل الضغط العسكري المتواصل صمام الأمان الذي يمنع الوصول إلى ذلك الوضع السلبي.. وقد لايطول الزمن بانتظار النتائج التي ستسفر عنها هذه المفاوضات ■

(كتب المقال قبل انعقاد مفاوضات اسلام آباد التي أعقبت مفاوضات الطائف).

من مراسلي الجهاد

حصار جلال أباد



كتب التقرير: عبد الله الرومي (مراسلنا في ننجرهار)

منذ سقوط منطقة طورخم الحدودية بيد المجاهدين في ٢٥ نوفمبر الماضي والوضع العسكري يزداد توتراً في ولاية ننجرهار، فالمجاهدون يكثفون استعداداتهم للهجوم الكبير على مدينة "جلال أباد" عاصمة الولاية وذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الكبيرة لأفغانستان، وهي تبعد عن العاصمة كابل حوالي ١٥٠كم.

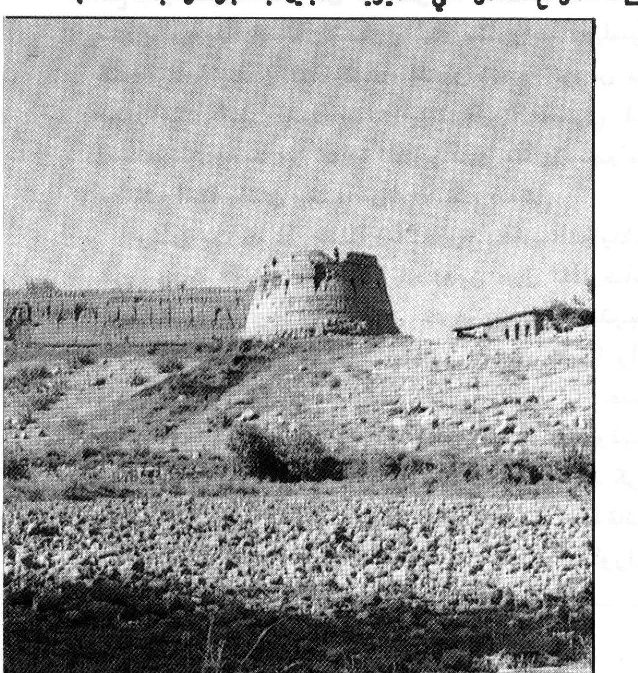
فهل يتمكن المجاهدون في الأيام القليلة القادمة من فتح المدينة ويتخلى الروس عن حمايتها ويتركونها للقوات الحكومية العميلة لتدبر أمرها بنفسها في الدفاع عنها؟

يرى المراقبون أن سقوط مدينة جلال أباد سيكون المرحلة التي يعقبها سقوط العاصمة كابل ولذا فإن الحكومة العميلة لن تفرط بسهولة في هذه المدينة، كما يستبعدون تخلي الروس عن الدفاع عنها رغم انسحابهم منها وعدم وجود قوات متمركزة فيها إلا أن المجال الجوي مفتوح أمام طائراتها وصواريخها البعيدة المدى التي حالت دون تمكين المجاهدين من السيطرة على مدينتي "قندز"و"ميدان" سيطرة كاملة بعد فتحهما.

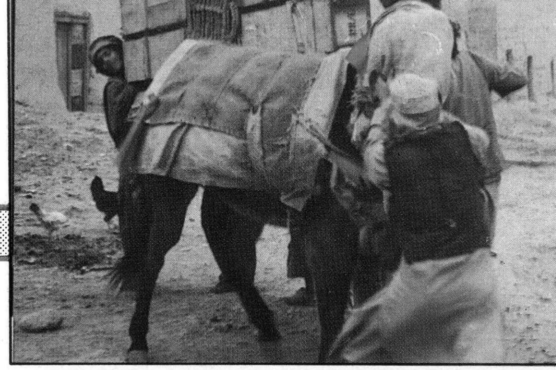
وللإجابة على السؤال الآنف الذكر نقترب قليلاً لنتعرف على طبيعة الأوضاع في الولاية لدى المجاهدين والشيوعيين واستعداد كل منهما للبدء بالهجوم أو لتلقي الضربة القادمة.

فالمجاهدون -بفضل الله تعالى- تمكنوا من حصار مدينة جلال أباد عن طريق البر، بعد أن قطعوا طريق (جلال آباد- طورخم) الذي يصل المدينة بباكستان، و(طريق جلال آباد -كابل) الذي يربطها بالعاصمة والذي يعزز من قطعه مجاهدو ولاية بغلان التي يمر منها، وهم يتمركزون الآن في مناطق متعددة حول مدينة "جلال آباد". في مديريات "كامه" و"تشبرهار"،و"سمرخيل" التي يتمركز حولها العدد الأكبر من المجاهدين من مختلف التنظيمات استعداداً لفتحها حيث تعتبر من النقاط العسكرية -الدفاعية الكبيرة للعدو أمام"جلال آباد".، ولا يزال المجاهدون يعززون قدراتهم العسكرية للهجوم على المدينة التي لاتنفك قذائفهم تتنزل من حين لآخر على الأماكن الاستراتيجية فيها. ومع ذلك فإن أمر الهجوم في الأيام القريبة القادمة يبدو مستبعداً، فليست

☐ موقع العدو في مديرية «أجين»بننجرهار بعد فتحها



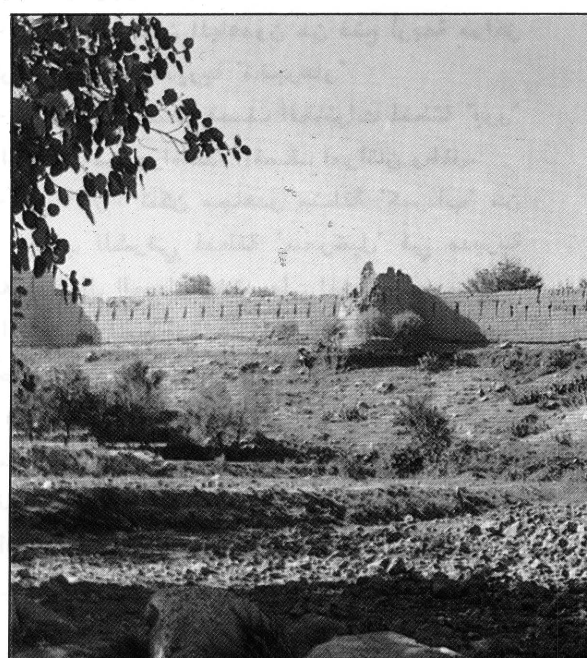
هيا نذهب وننضم إلى المجاهدين قبل أن يقتحموا علينا المدينة ويقتلونا



□ نقل الصواريخ الثقيلة استعدادا للهجوم.

الاستعدادات والتحصينات العسكرية هي كل شئ في الأمر، وهذا أحد القادة الميدانيين في المنطقة يتحدث عن إمكانية الهجوم على المدينة وعن استعدادات المجاهدين لذلك، ثم يؤكد على أنه لن يستطيع تنظيم واحد من هذه التنظيمات أن يقوم بالهجوم إلاّ إذا اتحد مع التنظيمات الأخرى. وهذه مسألة في غاية الخطورة ولاتحتمل التأجيل إذا كان المجاهدون فعلاً جادّين في الهجوم. كما أنه لاتوجد الآن لدى المجاهدين أية خطة منسقة وواضحة وذلك يرجع إلى غياب قيادة موحدة من جميع التنظيمات تضع خطة الهجوم وتشرف عليها.

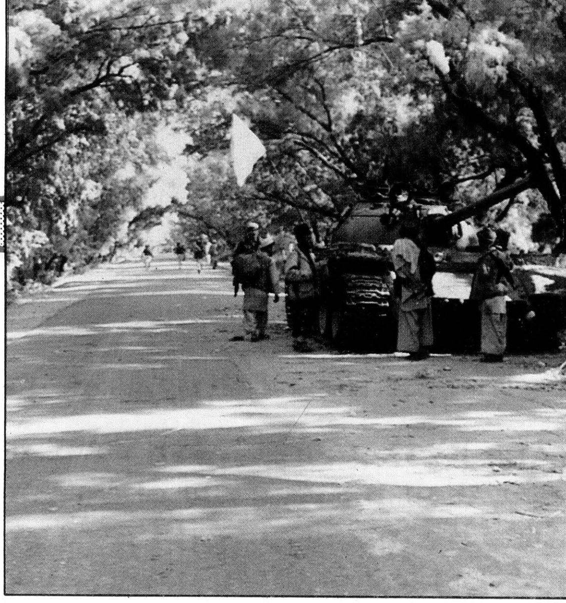
أما داخل المدينة فالأوضاع متردية للغاية من جميع الجوانب، فالأهالي يعانون بشدة من اختفاء المواد التموينية من الأسواق وارتفاع أسعارها إلى مايزيد



عن الضعف والضعفين في بعض الأحيان، عدا عن الرعب الذي ينتابهم من سماعهم لأصوات الانفجارات في أماكن متفرقة من المدينة، وقد ذكرت بعض المصادر أن الأهالي قاموا بمظاهرات تطالب بأمرين: إما توفير الأمن والمواد التموينية وتخفيض الأسعار وإما فتح الطريق أمامهم لمغادرة المدينة، ومن الجدير بالذكر أن القوات العميلة تمنع أي شخص من مغادرة المدينة والهجرة إلى أماكن أخرى، كما يقوم البوليس السري والشرطة من حين لآخر بعمل نقاط تفتيش في الطرقات تحرياً عن شخصيات المارّين خوفاً من تسلل المجاهدين إلى المدينة، وخاصة بعد انفجار عدد من القنابل الموقوتة داخل المدينة والتي اتهم بها المجاهدون أو أفراد جناح "خلق" الشيوعي تعبيراً عن غضبهم من نزع وزارة الداخلية من قائد الحزب "جولاب زي" وتعيينه سفيراً لكابل في موسكو. ومن الناحية العسكرية والتكتيكية فقد ذكرت الأخبار الواردة من الولاية في النصف الأول من شهر ديسمبر ٨٨م عن وصول تعزيزات وصلت إلى حوالي مائة قطعه عسكرية مابين دبابة وعربة مصفحة وناقلة، إلى مدينة جلال آباد. كما تراجعت القوات العميلة في الولاية عن مواقعها المتقدمة واتخذت مواقع جديدة في المناطق القريبة من المدينة، فقد تراجعت الفرقة (١٤) من منطقة "سلطانبون" في مديرية "سرخ رود" -بعد أن قصفها المجاهدون ودمروا ثلاثة من مواقعها- وتمركزت في منطقة تشار باغ قرب المدينة. كما أن طائرات العدو تحوّم على ارتفاعات شاهقة من حين لآخر وتقصف المناطق التي يحتمل تواجد المجاهدين فيها.

وواقع الحال لدى قوات الحكومة العميلة أنها لن تستطيع بمفردها التصدي لأي هجوم موحد للمجاهدين على المدينة بسبب تردي الأوضاع النفسية لدى أفرادها وانهيار معنوياتهم عدا من حالة التذمر الشديدة التي وصل إليها سكان المدينة. وقد حدث <<





□ مجموعة من المجاهدين حول إحدى الدبابات في طريق (طورخم- جلال آباد).

الشيخ (مطيع الله) من قرية "روغان العليا" أن الآباء يقولون لأبنائهم من أفراد الجيش اهربوا بأسلحتكم إلى المجاهدين فإنهم لن يقتلوكم. وقال أيضاً بأن المجاهدين عندما هجموا على مراكز العدو في المنطقة هرب أفراده إلى بيوتهم وخبأوا فيها السلاح، وعندما رجع المجاهدون حضر أفراد من المخابرات العميلة (خاد) وجمعوا الجنود وأخذوا منهم السلاح وقتلوا منهم (٢١) جنديا. وقد ذكر الشيخ (مطيع الله) كذلك أن الناس في مدينة جلال آباد يقولون لبعضهم: هيا نذهب إلى المجاهدين قبل أن يقتحموا علينا المدينة فيقتلونا. ولكنهم يجدون المنافذ مغلقة في وجوههم.

ويبدو أن حسم المسألة لصالح المجاهدين مرتبط بنقطتين أساسيتين بعد مشيئة الله تعالى: الأولى: اتحاد عناصر المجاهدين في الولاية تحت قيادة واحدة وخطة عسكرية على مستوى المواجهة.

الثانية: عدم تدخل القوات الروسية في المعركة، فإن تدخلهم من شأنه أن يصعّد المعركة ويزيد من خطورتها وخسائرها خصوصاً وهي على أبواب مدينة آهلة بالسكان، ولايعني ذلك أن تدخل الروس سيحول دون انتصار المجاهدين في المعركة إذا ماكانوا يدا واحدة وتحت قيادة راشدة. وفي الوقت نفسه فإن عدم تدخل الروس في معركة حاسمة كهذه يعني بداية مرحلة جديدة للروس في أفغانستان وخطوة أولى في طريق تخليهم عنها.

هذا وقد وافانا مراسلنا (أبو مجاهد) بالتقرير التالي حول أهم الأحداث التي وقعت في ولاية ننجرهار حتى تاريخ ١٩٨٩/١/٩م:

- في ٨٨/١٢/١٢ تمكن المجاهدون من فتح أحد المراكز العسكرية للعدو في منطقة "سرخوط" وقد استشهد اثنان منهم وأصيب خمسة آخرون.

- في ١٢/١٥ قصف المجاهدون منطقة "سمرخيل" في مديرية "كامه" بصواريخ سكر (٢٠) وراجمة الصواريخ بي.إم ١٢، ومدافع الهاون.

- في ١٢/١٧ استمر القصف المتبادل بين المجاهدين والشيوعيين، حيث ركز المجاهدون قصفهم على منطقة سمرخيل التي يتجمع فيها قدر كبير من قوات العدو، وقد تركزت مصادر النيران في منطقة "أزاخيل"و"برو"و"باريكاو"، في حين ركز العدو قصفه براً وجواً على منطقتي "باريكاو" و"برو" حيث يتجمع عدد كبير من المجاهدين الذين نصبوا أسلحتهم في أماكن استراتيجية منها.

- في ١٢/١٨ تمكن المجاهدون من فتح أربعة مراكز عسكرية للعدو في مديرية "تشبرهار".

- ٢٣-١٢/٢٨ استمر قصف الطائرات لمنطقة "برو" وقد استشهد من جراء هذا القصف امرأتان وطفل.

- في ١٢/٢٩ تمكن مجاهدو منطقة "كمرداب" من فتح الجانب الشرقي لمنطقة "سمرخيل" في مديرية "كامه"، ولازال الحصار يشتد على المنطقة في محاولة من المجاهدين للسيطرة على بقية "سمرخيل" تمهيداً لاقتحام مدينة جلال آباد بإذن الله.

- في ٨٩/١/٩ تمكن المجاهدون من فتح مديرية خوشه وغنموا عددا من العربات المدرعة والأسلحة الثقيلة والخفيفة وكميات ضخمة من الذخائر كما أسروا عددا من أفراد العدو ■

خلال العام الماضي ١٩٨٨م تمكن المجاهدون بفضل الله تعالى

من تحرير (٧) ولايات، و(٤٦) مديرية.

الولايات والمديريات والمدن التي تم فتحها خلال العام الماضي ١٩٨٨م

التاريخ	المنطقة	الولاية
١٩٨٨/٣/٢٨	مديرية بنجوائي	قندهار
١٩٨٨/٤/١٠	مديرية غوربند	بروان
١٩٨٨/٤/٢٤	مديرية أتغر	تخار
	مديرية قره باغ	غزني
	مديرية شاجوي	زابل
	مديرية دامان	قندهار
١٩٨٨/٥/١	لواء تشمكني	بكتيا
١٩٨٨/٥/١٠	مديرية سيد آباد	وردك
١٩٨٨/٥/١٠	مركز ماما خيل	ننجرهار
١٩٨٨/٥/١٣	مديرية اندراب	بغلان
١٩٨٨/٥/١٥	مديرية علي خيل	بكتيا
١٩٨٨/٥/١٥	لواء تشاوني رقم ٢٦	بكتيا
١٩٨٨/٥/١٥	لواء بنجشير رقم ٦٤	بروان
١٩٨٨/٥/١٥	كتيبة رقم ٩٢	قندهار
١٩٨٨/٥/١٦	معسكر قاضي للقوات	زابل
١٩٨٨/٥/١٧	الروسية.	
١٩٨٨/٥/١٧	مديرية حصارك	ننجرهار
١٩٨٨/٥/٢٥	معسكر بازارك	بدخشان
	مركز بنجشير ومركز عنابه	بروان
١٩٨٨/٥/٢٦	مديرية شاه ولي كوت	قندهار
١٩٨٨/٦/١	مديرية تشار برجك	نيمروز
١٩٨٨/٦/٤	مديرية خواجه غار	تخار
١٩٨٨/٦/٥	مديريةغوريان	هيرات
١٩٨٨/٦/١٦	مركز جل بهار	كابيسا
١٩٨٨/٦/١٧	مدينة قلات عاصمة زابل	زابل
١٩٨٨/٦/٢٤	مديريةمحمد آغا	لوجر
١٩٨٨/٦/٢٦	مدينة ميدان شهر عاصمة وردك	وردك
١٩٨٨/٦/٢٨	مركز لعل بور	ننجرهار

التاريخ	المنطقة	الولاية
١٩٨٨/٧/١	مديرية قادس	بادغيس
١٩٨٨/٧/٧	مديرية دره صوف	سمنجان
١٩٨٨/٧/١٢	مديرية مُقر	غزني
١٩٨٨/٧/١٤	مركز مروري	كنر
١٩٨٨/٧/١٦	مديرية تنك	وردك
	مديرية جوند	باغيس
	مديرية شاه جوي	زابل
	مديرية رامك	غزني
١٩٨٨/٨/٢	مديرية سيد كرم	بكتيا
١٩٨٨/٨/٧	مديرية تشرخ	لوجر
١٩٨٨/٨/١٢	مدينة قندر عاصمة قندز	قندوز
١٩٨٨/٨/١٣	مديرية شكردره ولواؤها الصاروخي	كابل
١٩٨٨/٨/١٤	مديرية خان آباد	قندوز
١٩٨٨/٨/١٥	مديرية امام صاحب	قندوز
١٩٨٨/٨/٢١	مدينة باميان عاصمة الولاية	تخار
١٩٨٨/٨/٢٢	مدينة طالقان عاصمة الولاية	باميان
١٩٨٨/٨/٢٧	مديرية وته بور	كونر
١٩٨٨/٨/٢٨	مديرية ناد على	هلمند
١٩٨٨/٨/٢٩	مركز بابا ولي بارغنداب	قندهار
١٩٨٨/٨/٣١	مديرية كشم	بدخشان
١٩٨٨/٩/٧	مدينة شرن عاصمة الولاية	بكتيكا
١٩٨٨/٩/٩	مديرية سبين بولدك	قندهار
١٩٨٨/٩/١٤	مديرية دشت ارتشي	قندوز
١٩٨٨/٩/١٥	خاش رود	نيمروز
١٩٨٨/٩/١٦	مديرية زومت	بكتيا
	مديرية ارغنداب	قندهار
	لواء أسمار	كونر
١٩٨٨/٩/١٨	مركز درقد	تخار
١٩٨٨/٩/١٩	مديرية هزار جفت	هلمند



من مراسلي الجهاد

التاريخ	المنطقة	الولاية
١٩٨٨/٩/٢٣	مدينة محمود راقي عاصمة الولاية	كابيسا
٩٨٨/١٠/٦	مديرية بكواه	فراه
١٩٨٨/١٠/١٠	مدينة أسد أبادعاصمة الولاية وجميع مراكز العدو في الولاية	كونر
١٩٨٨/١٠/١٠	معسكر خواجه نور	غزني
١٩٨٨/١٠/١٦	مديرية كلستان	فراه
١٩٨٨/١٠/٢٠	مديرية بهارك	بدخشان
١٩٨٨/١٠/٣١	لواء لاندي خيبر	ننجرهار
١٩٨٨/١١/١	مديرية باسول	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٧	لواء غني خيل، ومديريةغني خيل	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٨	مديرية سروبي نازيان	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٨	مديرية اجين	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٩	مركزبتي كوت	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٢٠	مديريةرودات	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٢١	مديرية ده بالا	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٢٥	طورخم ولاندي خيبر مرة ثانية	ننجرهار
١٩٨٨/١١/٢٣	مركز ناد على	هرات
أواخر	مركز فرسي	فراه
نوفمبر	مديرية علينكار	لغمان
	مركز مانجو	لغمان
أواخر	مديرية دري نور	ننجرهار
ديسمبر	مديرية خاك سفيد	فراه

هذا وقد فتح المجاهدون خلال هذا العام (٤٦٠) موقعا للعدو ، وكان من أضخم التفجيرات التي قاموا بها انفجار المستودع الرئيسي للفرقة العسكريــة المتواجــدة في هيــرات بتاريــخ ١٩٨٨/٥/٢٢م، وكذلك انفجار مستودع الأسلحة والذخيرة والوقود للقوات الروسية المتواجدة في منطقة « كيلكي» بولاية بغلان والذي أدى إلي تدمير جميع مافيه ومقتل نحو (٥٠٠) ما ضابط وجندي من أفراد العدو وذلك في ١٩٨٨/٨/١١م.

نوفمبر ١٩٨٨

أخذت مصادر المجاهدين عن وقوع (٣٧٤) عملية قتالية في (٢٥) ولاية من مجموع (٣١) ولاية أفغانية خلال شهر نوفمبر الماضي وقد شهدت ولايات ننجرهار وقندهار وفراه وبروان وبكتيا وهيرات ووردك بالترتيب أشد المعارك بين المجاهدين وقوات العدو.

خسائر العدو

الخسائر البشرية:

القوات الروسية : (١٨٠) قتيلاً و (١٧) جريحاً.

القوات العميلة : (٦١٧) قتيلاً و (٦٧٧) جريحاً.

قوات مشتركة (روسية وعميلة) : (٢٦٨) قتيلاً و(١٤٥) جريحاً.

القوات المنضمة والأسرى : (٨٢٤) منضماً و (١٣٢٧) أسيراً.

الخسائر المادية:

(١٥) طائرة، (١٢) طائرة عمودية، (١٥٤) دبابة، (٨٤) ناقلة عسكرية (١٨٠) شاحنة عسكرية، (١٢٥) شاحنة، (٦٨) ناقلة بترول. (١٣) جهازاً لاسلكياً. (٢٨) مدفع مورتر، (٧) أبنية، (١) محطة تليفزيونية، (١) جسر واحد، (١٠) تركتورات، مركزاً للشرطة، (٨) سيارات جيب، (٤٠٠) بقرة حلوب، (١٠٠٠٠) طلقة، (٩) خيول محملة بالأسلحة، (٦٠٠،٠٠٠) عملة أفغانية (٢٤٠٢٠) صندوق ذخيرة، (١٦٧٩) رشاشاً من طراز كلاشنكوف. (٣٠٠) صاروخ، (٢٧) مستودعا للذخيرة، (٢٧) قاذف صاروخي، (٨) رشاشات ثقيلة من نوع دوشكا، (١٢٣) مركزاً أمنياً، (٣) محطات إذاعية، (١) مستودع للأغذية، (٤٠) طناً من البترول، (١٢) كمية من الذخيرة والأسلحة، (٢٢٨) صندوقا من الأغذية، (٣٠٠) أسلحة مختلفة، (٧) شاحنات مليئة بالأسلحة والذخيرة، (٥٠٠) ذخيرة متنوعة.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية:

من المجاهدين: (١٨٤) شهيداً و (٢٧١) جريحاً.

من المدنيين : (٨٣٨) شهيداً و (٥٨٠) جريحاً.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية(.I.P.S)
نقلا عن مصادر المجاهدين .

هل تتخلّى روسيا عن أفغانستان؟

بقلم: مصعب الخير

(إن التطبيق العملي للسياسة الروسية يتمثل في الاندفاع باعتداءاتها وتجاوزاتها نحو الأمام بأقصى وبأبعد مايمكن، وذلك عندما تجد الحكومة التي تتيح لها تنفيذ مثل هذه السياسة، وحينما تواجه بقرار المقاومة تتراجع وتقف لتتحين فرصة قادمة ومناسبة لتهتبلها).

هكذا لخص اللورد "بالميرستون" -سكرتير الخارجية البريطانية خلال الحرب الأفغانية الأولى- معالم السياسة الروسية، ويضيف "دينج اكسيابنج" الخبير الصيني في الشؤون الروسية فيقول هناك حقيقتان تعتبران مدخلاً في فهم الطبيعة الروسية، الأولى: أن الاتحاد السوفياتي دائما يتخذ موقف الاستئساد الطري والقوي المخيف، والثانية: ترصده لاقتناص كل فرصة مناسبة.

من خلال هذه القولين وأقوال عديدة يضيق المجال لحصرها إضافة للأساليب الروسية التي مورست على شعوب الجمهوريات المسلمة المحتلة، ودول أوربا الشرقية نستطيع تلمس مصداقية السوفييت في تخليهم عن أفغانستان، والتي تعتبر نقطة مهمة تهدد جدارهم الخلفي.

خطوة للوراء وقفزة للأمام

الحديث عن طموحات الروس في الوصول إلى المياه الدافئة قديم، ولكنه يتجدد بتجدد الأحداث والشخصيات والطروحات، فحقائق الجغرافيا السياسية لاتعرف التبدل والتغيير، وقد عبّر "فياتسيسلاف مولوتوف" وزير الخارجية الروسي سابقاً عن أهمية الموقع الأفغاني بالنسبة للروس عندما قال: (ان المنطقة الجنوبية من (الباتوم وباكو) باتجاه الخليج الفارسي هي مركز طموحات الاتحاد السوفياتي) ويعلق نيكسون الرئيس الأمريكي سابقاً على هذا فيقول: "إن هذا يعود لأهمية الموقع والنفط، ولن يقدر الاتحاد السوفياتي السيطرة على الخليج دون كسب أفغانستان إلى صفه، ويقول (كيسنجر) في لقاء له مع المجلة عدد ٤٥٣ (...لدى الاتحاد السوفياتي أطماع ومصالح في أفغانستان تعود إلى ١٥٠ عاماً، فالروس حاربوا البريطانيين هناك أكثر من ١٠٠ عام وتخلي السوفييت عن أفغانستان أمرٌ لايمكن تخيله أو تصديقه).

وفي مذكرة أرسلها كيسنجر إلى الرئيس الأمريكي الجديد قبل نتائج الانتخابات يقول فيها: (إن اعتقادي أن السوفييت لن يتخلوا عن مصالحهم الاستراتيجية حتى بعد إخلاء قواتهم من أفغانستان، وأضاف بأن باكستان ستكون منشغلة بأوضاعها الداخلية بعد مقتل ضياء) ويحاول الاتحاد السوفياتي حالياً تنفيذ سياسة خطوة إلى الوراء وقفزة إلى الإمام بخلاف ماكان يقول لينين خطوة إلى الوراء وخطوتين إلى الأمام.

والذي يعزز من هذا الرأي حديث برجنيف إلى حليفه الصومالي سياد بري عندما قال له (هدفنا الرئيسي كسب السيطرة على موضعين مهمين في العالم يسيطر عليهما الغرب مصدر الطاقة في الخليج،

ومخزن المعادن فى أواسط وجنوب أفريقيا) والسيطرة على الخليج لابد أن يسبقها تمهيد الطريق إليه الذي يمر عبر أفغانستان.

وكنوع من ترتيب الأوراق قام الروس بتعيين "يولي فورنتسوف" نائب وزير الخارجية الروسي سفيراً لهم في أفغانستان كمحاولة لإعادة مواقعهم هناك، ويعتبر فورنتسوف أحد السياسيين المرموقين لدى روسيا، فهو الذي شارك في مفاوضات عدم انتشار الأسلحة النووية بين بلاده وأمريكا، كما عمل سفيراً لبلاده في عدة دول، ويأتي على جدول أعماله في أفغانستان محاولة تشكيل حكومة ائتلافية يشترك فيها حزب الشعب الديمقراطي الأمر الذي رفضه المجاهدون بتاتاً، وقد حاول الروس إيهام العالم أنهم تخلوا عن ايديولوجيتهم وعملائهم الحاليين عندما بدأوا ينتقدونهم في إعلامهم، وتأكيداً على ذلك فلم يضم الوفد الأفغاني الذي قاده (حسن شرق) رئيس وزراء النظام العميل إلى موسكو في نوفمبر الماضي أحدا من العناصر الشيوعية، إضافة إلى أن الذي ألقى خطاب الجمعية العمومية كان (حسن شرق) الذي يزعم أنه ليس حزبياً، وهذه إيماءة من الروس للعالم أنهم لايرغبون في النظام العميل، وأما عروض غورباتشوف وعدم غسل يديه من نجيب إنما هي محاولة لكسب الوقت والتقاط الأنفاس ومناورة للحصول على أكبر موطئ قدم ممكن. وهناك أمر جديرٌ بالملاحظة وهو أن بقاء روسيا طوال هذه المدة الماضية في أفغانستان مكنّها من استقطاب كثير من الشخصيات التي تعمل لحساب مخابراتها الـ (كي.جي.بي) ولكن ليست معروفة، من أمثال (حسن شرق) و(محمد خان جلالار) وزير التجارة، واللذين تثق بهما روسيا أكثر من أية شخصية أخرى في حزب الشعب الشيوعي ومع هذا فهما يدعيان أنهما ليسا من حزب الشعب، وسيحاول الروس من خلال عملائهم التسرب إلى الحكومة القادمة، ويعقب مسؤول باكستاني على هذا فيقول: (إن الروس سيحققون عن طريق الـ (كي.جي.بي) مالم يحققوه عسكرياً).

وفي الوقت الذي كان فيه وفد المجاهدين برئاسة الأستاذ رباني يتفاوض مع فورنتسوف في الطائف كانت الطائرات الروسية تقصف مدن أفغانستان وتنزل العديد من الإصابات في صفوف المدنيين.

وقد نقل راديو كابل عشية تعيين (فورنتسوف) تعليق نجيب على هذه المناسبة فقال (إن تعيينه يعود لخبراته وتجاربه الطويلة كسفير وممثل خاص في أفغانستان لدعم هذا البلد، الذي له قيمة كبيرة عندهم، وهذا يعني اهتمام الاتحاد السوفياتي وغورباتشوف شخصياً بدعم الشعب الأفغاني).

خرق اتفاقيات جنيف

عندما رأت القيادة السوفيتية تساقط المدن الأفغانية بأيدي المجاهدين، ووقوف الحكومة العميلة عاجزة عن فعل شئ، قامت بتغيير سياستها التي كانت التزمت بها في اتفاقية جنيف من عدم قصف أو ضرب أفغانستان، وبدأت بخرق الاتفاقيات بشكل صارخ عندما قصفت قندوز وطالقان بطائراتها التي أقلعت من داخل أراضيها (الولايات الإسلامية المحتلة)، وأعقب هذا تصريحات المسؤولين الروس في دعم الحكومة العميلة حيث صرح "كروموف" قائد القوات الروسية في أفغانستان: (إذا دعتنا الحكومة الأفغانية مرة ثانية، وكان الأمر ضرورياً للقيام برد فسنقوم بالمهمة ونفي بالتزاماتنا الدولية، فنحن نستطيع فعل ذلك). وكخطوة خطيرة في خرق الاتفاقيات أعلن المتحدث الروسي باسم حكومته عن تعليق أمر الانسحاب، وأعقب هذا قيامهم بتزويد النظام العميل بأسلحة متطورة من طائرات ميغ ٢٧ وصواريخ متوسطة المدى SS ١سيكود وعلق (ريتشارد دريدمان) متحدث البيت الأبيض على هذا بقوله (إن هذا العمل يُظهر مدى مصداقية وإخلاص الروس في تعهداتهم تجاه البحث عن تسوية سياسية)، وقد ألح فورنتسوف في لقائه مع التحالف الشيعي في طهران إلى احتمالية تأخير انسحابهم عن الموعد المحدد

وتشير التقارير إلى أن الروس مايزالون يدفعون بقوات جديدة في أفغانستان ففي مقابلة مع القائد أحمد شاه مسعود مع (A.M.R.C) قال: (إن أعداداً كبيرة من القوات الروسية وصلت أفغانستان، وقد أرسل منها (٢٠٠٠) جندي إلى قندهار للحيلولة دون سقوطها وليست هذه المرة الأولى التي يرسل الاتحاد السوفياتي فيها قوات جديدة لأفغانستان).

وتدل محادثات الاتحاد السوفياتي مع مايسمى بالتحالف الثماني الشيعي في ايران على كذبهم في التخلي عن أفغانستان، لأن هذا التحالف لايمثل أكثر من ٨٪ من سكان أفغانستان، ولكن ماذلك إلاّ ممارسة ضغوط على المجاهدين وتهديدهم بإشهار شبح التقسيم والحرب الأهلية -لاسمح الله-. وإلاّ فهم يدركون من هو الأقوى ومن يستطيع حكم أفغانستان.

... والبروتوكولات مستمرة

في الوقت الذي أعرب فيه الروس عن رغبتهم بكون أفغانستان محايدة وغير منحازة وذات سيادة نرى ماينافض هذا، فهم مايزالون يعقدون ويبرمون الاتفاقيات مع الحكومة العميلة في أفغانستان، ففي الشهر الأول من العام الماضي قام شيفارنادزه بزيارة لكابل ووقع خلالها اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعلمية واعترف بهذا وزير خارجية النظام العميل عبد الوكيل- بمقابلة نشرتها الواشنطن بوست في ٨٨/١/١٨.

كما صرح (حسن شرق) بعد عودته من موسكو في ٨٨/٩/٢٤ بأن محادثاته مع رئيس الوزراء الروسي تمركزت على استمرار روسيا بسياسة التعاون والدعم لأفغانستان، وقد أذاع راديو موسكو في ٨٨/٩/٩ أن المحادثات تطرقت إلى البرامج الاقتصادية، وكان غورباتشوف قد أكدّ هذه السياسة في لقاء له مع الواشنطن بوست بتاريخ ٨٨/٥/٢٢ عندما قال: (إن الاتحاد السوفياتي سيقدم المساعدات لأفغانستان، وذلك بتقوية الاقتصاد الأفغاني، وسنعمل على حفظ مواقفنا وسياستنا الطويلة والتقليدية مع جارنا الجنوبي، وبدون شك سيكون هذا باحترامنا لاستقلاله وحياده وعدم انحيازه).

مشاريع طويلة الأمد

مايزال الروس يقيمون مشاريع تدل على عدم تخليهم عن أفغانستان من جهة وربطها بهم ربطاً محكماً وقوياً من جهة أخرى، ففي حديث لعبد الحق قائد منطقة كابل التابع للحزب الإسلامي (مجموعة يونس خالص) مع الايكونوميست البريطانية الصادرة في ٨٨/١/٢٤ قال: (إن روسيا مستمرة في حصار أفغانستان فلديها (٣٥-٤٠) مشروعاً اقتصاديا بعضها يعمل والبعض الآخر تحت التنفيذ ويحتاج إنهاء القسم الأخير إلى ٣٥ سنة، كما أن هناك محطتي توليد للطاقة تبنى على الطريق العام كابل-جلال أباد، وأما عن تزويد المناطق الشمالية بالكهرباء فهي تزود وبشكل مباشر من مدن الحدود الروسية مثل ترمذ).

وحول بناء مراكز عسكرية تحت الأرض في مناطق الشمال فقد أكد الآخ (نسيم شاه) أحد قادة الشمال هذه السياسة الخبيثة، وقضية عدم مناقشة الخبراء الروس الذين دخلوا أفغانستان قبل الغزو في مفاوضات جنيف مشكلة كبيرة حيث أنهم سيبقون في البلاد، وعلى الرغم من تصريحهم مؤخراً في سحب بعض مستشاريهم وتقليص طاقم السفارة الروسية فإن الدوائر الدبلوماسية الغربية في كابل تقول بأن السوفييت يخططون ليخلفوا وراءهم حوالي ٣٥ شخصا دبلوماسيا، و ٥٠٠ متخصص مدني، و٢٠٠٠ مستشار عسكري ويبقى موقف المجاهدين هو الفيصل في القضية التي تحتاج لسنوات حتى تتعافى أفغانستان من ويلاتها، وبمقدار صلابة وقوة الحكومة القادمة تجاه المواقف الروسية بمقدار مايتم تطهير البلاد من الجيوب الروسية ■



موضوع الغلاف

- لا بد من وضوح القضايا المطروحة في المفاوضات .
- المؤامرات والضغوط على المجاهدين ستخلف سيولا من الدماء .

يونس خالص

- حكمتيار يكشف «للجهاد» خيوط مؤامرة بريطانية حاقدة .

- قلت لفورنتسوف:(لا تُضع وقتنا في الحديث عن شكل الحكومة القادمة).
- لا بد من توحيد جهود أهل السنة.

الأستاذ رباني

المفاوضات المباشرة مع الروس أثارت مخاوف الأوساط الإسلامية المهتمة بالقضية الأفغانية لتباين وجهات النظر بين قادة المجاهدين، ولكن سرعان ما تقل حدتها حينما نعلم بأن الخلاف كان حول القضايا الجانبية(التوقيت، جدول العمل، بعض الشروط والشكليات).. أما أصل الفكرة(مبدأ المفاوضات) فمتفق عليه، والأغلبية التي تمثل رأي الائتلاف كان لها شروط متفق عليها أيضا لاستمرار المحادثات تضمنت بيانهم الذي صدر عقب

المفاوضات المباشرة .

في حوار مع بعض قـــــ

لقاء «الجهاد» مع الشيخ يونس خالص

الجهاد: لماذا عارضتم فكرة المفاوضات المباشرة مع الروس في الطائف ؟

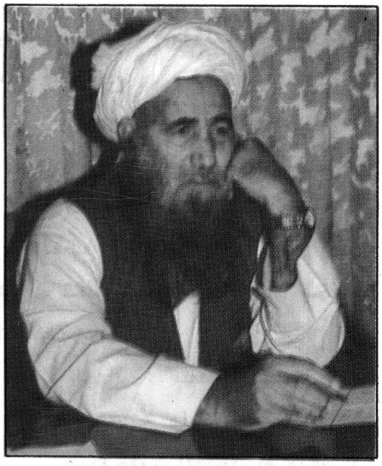
الشيخ خالص: لم نرفض الفكرة مطلقاً، ولكن قلت ينبغي على الروس أن يعلنوا قضية المفاوضات، وكان على الأستاذ رباني أن يتشاور مع إخوانه حول هذا الأمر وذلك بوضع ورقة عمل ويتقيد بها، حتى لاتخلق هذه المفاوضات خلافاً ونزاعاً بين المجاهدين، والإنسان عليه أن يتكلم مع العدو والصديق ولكن لابد من وضوح طريقة المفاوضات، فقضية أفغانستان ليست لشخص بعينه لذا لابد من وضوح المواضيع والقضايا المطروحة.

الجهاد: ألم يشاوركم الأستاذ رباني في المفاوضات ؟

الشيخ خالص: لا، لم يشاورنا، والأستاذ رباني لم يجد الوقت حتى

الجولة الأخيرة للمفاوضات في إسلام أباد.

وقد حرصت «الجهاد» على مقابلة قادة ائتلاف المجاهدين فلم يتيسر لنا - لظروف مختلفة - أن نلتقي بأكثر من (الشيخ يونس خالص، الأستاذ برهان الدين رباني، المهندس قلب الدين حكمتيار). وكان هذا الحوار حول جذور وتطورات المفاوضات مع الروس.. الأطراف المعنية.. المواقف المختلفة ووجهات النظر.وأخر تطورات القضية الأفغانية.



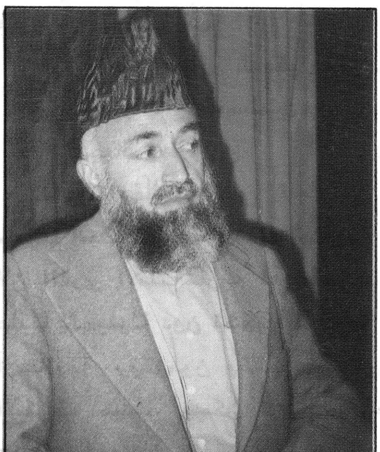
الشيخ يونس خالص

. الجذور والأبعاد

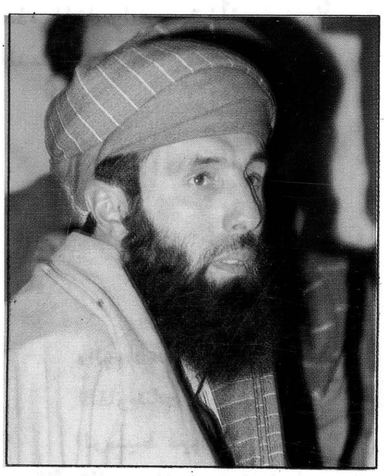
...ادة ائتلاف المجاهدين

أجرى الحوار: عماد العابد

أحمد زيدان



الأستاذ برهان الدين رباني



المهندس قلب الدين حكمتيار

بقلم: مصعب الخير

يشاورنا فالباكستانيون والروس أخبروه بأن يسافر للمفاوضات في اليوم التالي، وبذلك لم يجد الفرصة للحديث معنا، ولم تعلن روسيا من طرفها موضوع المفاوضات، وكان عليهم أن يعلنوا القضايا التي ستطرح في المفاوضات، مما سيفسح المجال لتناقش المجاهدين مع بعضهم تجاه أسئلة الروس، وبعدم إعلانهم هذا هدفوا إلى إيقاع الأخ رباني في أزمة وورطة مع بقية قادة الأحزاب الجهادية.

الجهاد : هل سبق مفاوضات الطائف أي لقاء مع الروس ؟

الشيخ خالص: ليس لدي أي علم بذلك.

الجهاد : ماموقفكم من الانتخابات؟

الشيخ خالص: ضغطت علينا الحكومة الباكستانية من أجل الموافقة على إجراء الانتخابات، فرفضت، فهددني بعض المسؤولين بقطع كل الدعم الذي كانوا

يدعمونني به سابقاً فصممت على عدم التوقيع.

الجهاد : هل سيؤثر تغيّر الحكومة في باكستان على القضية؟

الشيخ خالص: لا أدري، ولكن هي تعلن أنها تقف بجانب المجاهدين.

الجهاد : بعد الضغط الذي مارسته عليكم باكستان هل ستدخلون الداخل أم كيف ؟

الشيخ خالص: إن كان هناك ضرورة لهذا فسأدخل.

الجهاد : هل لديكم كلمة توجهونها للمسلمين عبر "الجهاد"؟

الشيخ خالص: على المجاهدين جميعاً الحذر من المفاوضات الدولية لأن القوى الاستعمارية قد تآمرت علينا للحيلولة دون تشكيل الحكومة الإسلامية، ويقومون بتأليب بعض الأطراف ضدنا. ويمكن أن يفرض علينا إخواننا المسلمون بعض الأمور، ولكن أحذر الجميع بأن مثل هذه المؤامرات ستخلّف سيولاً من الدماء.

لقاء «الجهاد» مع الأستاذ برهان الدين رباني

«الجهاد»: ماهي جذور المفاوضات المباشرة، ومن كان الوسيط فيها؟

الأستاذ رباني : كما تعرفون الروس لم يعترفوا بالمجاهدين كطرف، وكان المجاهدون يرددون دائماً بأن أية مفاوضات لابد أن تكون بين الطرفين الحقيقيين (الروس - والمجاهدين)، وعلى هذا الأساس طالب المجاهدون بالمحادثات المباشرة، وعندما جاء فورنتسوف إلى إسلام آباد ليلتقي بالجنرال (ضياء الحق). وكنا نحن زعماء الاتحاد نتباحث مع المسؤولين الباكستانيين بإسلام أباد في بعض القضايا، أخبرنا بأن (فورنتسوف) سيلتقي بنا، وانتظر الإخوة هذا اللقاء خاصة بعد رفض المجاهدين لمحادثات واتفاقيات جنيف، ولكن في تلك الفترة رفض الروس الالتقاء بالمجاهدين. وأخيراً وبعد الانتصارات ونشاطات المجاهدين في المجال السياسي رأينا تغييراً إلى حدٍ ما في السياسة الروسية، عندما طالب السوفييت بالالتقاء بالمجاهدين سراً ومع بعض الجماعات، أو كل جماعة على حدة، فرفضنا سرية المحادثات وقلنا بأنها يجب أن تكون مع الاتحاد، وقبل مغادرتي إلى نيويورك جاء الخبر عن طريق (بينون سيفان) مندوب الأمم المتحدة بأن الروس مستعدون للالتقاء بالمجاهدين، وبعد سفري لأمريكا وعودتي للسعودية جاء الخبر بأن الروس عيّنوا (فيينا) كمكان للمحادثات فأخبرت المسؤولين الباكستانيين بأننا لانقبل (فيينا) وأريد أن تكون في البلدان الإسلامية مثل (السعودية)، فقبل السوفييت هذا، علما بأنني اتصلت مع المسؤولين السعوديين لأخبرهم أنني اقترحت السعودية كمكان للمحادثات فوافقوا وأضافوا بأن الروس لايرضون بهذا لأنه ليس لهم علاقات دبلوماسية معنا، وبعد عودتي لباكستان اتفقنا مع الروس على السعودية كمكان للمحادثات.

«الجهاد»: كيف تم مناقشة المفاوضات في مكتب اتحاد المجاهدين ولماذا عارض الأستاذ سياف والشيخ خالص، وكيف أجريت المفاوضات في غياب بعض الأحزاب، في الوقت الذي يعارض فيه دستور الاتحاد ذلك؟

الأستاذ رباني: هذا لايعارض دستور الاتحاد، وقضية المفاوضات موقف ثابت لكل قادة الجهاد، وأي خلاف حدث كان في القضايا الجانبية وليس في صميم الموضوع مثل قول الشيخ خالص أنه ليس هناك ورقة عمل ونحو هذا...

«الجهاد»: هل عارض الشيخ سياف وخالص مفاوضات الطائف. ولماذا؟

الأستاذ رباني: في الوقت الحالي نعم هناك معارضة ودليل لمن يخالف، خاصة بعد لقاء فورنتسوف مع الملك ظاهر شاه، حيث تبين أنهم يريدون خلق المشاكل، وليوحوا للعالم أنهم لايجلسون مع المجاهدين كطرف أساسي ولكن هناك أطرافاً متعددة، وهذا كلنا نعارضه، ويجب أن نصرّ على أن المجاهدين هم الطرف الأساسي، وجلوس الروس مع المجاهدين له الأهمية لاستمرار

المفاوضات، ولكن إذا استمروا في الجلوس مع أطراف متعددة فهو دليل على أنهم لايريدون حل القضية، وقد قال الأستاذ (خالص): إن كان هناك ورقة عمل للمفاوضات فلا نخالف. وأقول بأن مفاوضات الطائف سببت حرجاً للقيادة الروسية وأوجدت انشقاقا في صفوفها...

«الجهاد»: تقولون بأن المجاهدين هم الطرف الأساسي كيف ستتغلبون على المعارضة ومحادثات الروس مع الأطراف المتعددة؟

الأستاذ رباني: أعتقد بأنه ليس هناك أي مشكلة، والمعارضة في الحقيقة لاتُضعف موقف المجاهدين وإنما تقويه من جهة ومن جهة أخرى لاتعني المعارضة خلق المشاكل وضرب الاتحاد.

«الجهاد»: ماذا عن محادثاتكم في إيران ؟

الأستاذ رباني: قال لنا المسؤولون الإيرانيون أن منظمات الشيعة هم من بلدكم وأنتم تقررون الأمور وهذا شانكم أما محادثاتنا مع قادة التنظيمات فتطرقت إلى وحدة المسلمين في الداخل، ومنع حصول أي قتال بين أبناء الشعب في أفغانستان، وليس الآن وقت التقسيم النسبي، فلابد حالياً أن نسعى لإقامة الدولة الإسلامية ومنع تقسيم أفغانستان، ولابد من تطبيق العدل الإسلامي حتى لاتظلم أية فئة. وطلبت منهم القدوم إلى بيشاور واتصل بهم أيضاً رئيس الاتحاد حاليا (مجددي) فقبلوا هذا.

«الجهاد»: في الوقت الذي كنتم تلتقون به مع الشيعة في ايران صرّح (محسني) زعيم أكبر منظمة شيعية في أفغانستان أنه يريد نسبة ٣٠٪ للشيعة في مستقبل الحكومة فما رأيكم في هذا؟

الأستاذ رباني: هذا ما أعلنه محسني شخصيا، وأما الذين جلسوا مع رباني فقد قالوا: ليس هذا وقت النسبة.

«الجهاد»: ولكن (محسني) زعيم أكبر حركة شيعية وله قوة، أما الجماعات الأخرى الذين تحدثتم معهم فضعيفون؟

الأستاذ رباني: نعم، ولكن ممثل حركة (محسني) كان موجودا في الجلسة، وعلى أية حال كل واحد يصرح، ولكن نحن أكدّنا موقفنا، ولانستطيع أن نكمم أفواه الآخرين.

«الجهاد»: هل تثقون بالعهود التي أعطوكم إياها؟

الأستاذ رباني: نحن أكدنا على موقفنا، ولم يعطونا العهد.

«الجهاد»: لماذا التقيتم مع الأحزاب الشيعية وهي خارجة عن الاتحاد بينما لم تلتقوا بأحزاب أخرى سنّية خارجة عن الاتحاد أيضاً؟

الأستاذ رباني: ولكن التقيت مع نصر الله منصور ، والتحالف الشيعي في ايران يمثل فئة وليس أحزاباً. وأما الأحزاب الأخرى فليسوا فئات.

«الجهاد»: هل هناك خطة لتوحيد جماعات أهل السُنّة؟

الأستاذ رباني: يجب أن يكون ، ولابد أن نسعى لتوحيد أهل السنة، وقد حاولنا، وجلسنا مع (نصر الله منصور) وسنجلس مع (القاضي أمين وقاد) وسنرسل مندوباً لـ (جميل الرحمن) ، فهؤلاء ليسوا مشكلة، وانضمامهم سهل وأما أمر الشيعة في أفغانستان فشئ آخر.

«الجهاد»: هل طلبتم من التحالف الشيعي الاّ يلتقي بفورنتسوف ؟

الأستاذ رباني: لم نطلب طلباً جدياً مباشراً، ولكن قلت لو تلتقوا بإخوانكم ويكون اللقاء موحداً أفضل.

«الجهاد»: بالنسبة لمفاوضات الطائف هل اتفقتم على شئ؟

الأستاذ رباني: الشئ الوحيد الذي اتفقنا عليه هو استمرار المفاوضات في إسلام آباد وطالبناهم بأمور محددة :

من الجانب العسكري:

١- اخراج القوات الروسية في الوقت الذي حدد دون مماطلة أو تسويف وإن كان عندهم حسن نيّة فلابد من سحب القوات قبل ١٥ فبراير.

٢- التعويضات عن الخسائر التي لحقت بالشعب الأفغاني بعد هذه الحرب.

٣- إعادة جميع الصواريخ والطائرات من النظام العميل وإلاّ سنضطر لغنيمتها.

٤- وقف القصف الجوي والصاروخي على المدن والقرى.

THE KAMERA TALKS

THE HEART OF KABUL

Led by Mulavi Arsalan Rahmani, Mujahideen of various parties fought jointly and seized last July the district of "Sarhadi Orgon" in Paktika Province.

Due to its adjacency to the Pakistani borders,Kabul regime calls this base as the "The Heart of Kabult",and is using it for contacting the local tribes,mainly the "Waziris", recruiting them in spying and collecting information. Also, most high rank officials in the district are Russian trained previous members of the communist party.

With the fall of Orgon more districts fell to the Mujahideen, including Shiran city: headquarters of Paktika, theus clearing the road to the Mujahideen all the way to the center of Ghazni.

During the fight in this district, and the area combing operations that followed,1200 communist troops were killed and excuted. among whom were 400 officers that were led by Major Commander (Beriali) who was well known for his savage brutality. The Mujahideen captured:- 5 useable tanks, and 15 damaged- 110 various vehicles.- 8 cannons, type A.C./A.D.- 15 (14.5 mm.) machine guns.- 20 (12.7 mm.) machine guns.- 1000 hand arms.- Huge quantity of various amunitions.- Huge amounts of food supplies, furniture and fuel.

حديث الكاميرا

سقوط قلب كابل

تمّ بفضل الله تعالى في شهر أيلول الماضي سقوط (لواء سرحدي أرغون) بيد المجاهدين بعد قتال اشتركت فيه جميع فصائل المجاهدين في المنطقة وتحت قيادة مولوي أرسلان رحماني.

ولقد أطلقت عليه حكومة نجيب اسم (قلب كابل) لكونه القاعدة الرئيسية بقرب الحدود الباكستانية للاتصال بالقبائل وخاصة (وزيري) وربطهم بالدولة وبث عيون الدولة وجمع المعلومات، إضافة إلى كون معظم كادر الدولة العسكري المسؤول فيه من العناصر القديمين في الحزب الشيوعي الأفغاني ومن الذين تربوا على أعين الروس.لهذا كان لسقوط هذه المديرية من ولاية باكتيكا فاتحة خير لفتح مركز الولاية (مدينة شرانا) إضافة لعدد من المديريات الأخرى مما فتح الطريق أمام المجاهدين حتى مركز ولاية غزني بحمد الله.

كانت حصيلة المعارك في هذه المديرية وماتبعها من معارك عند متابعة فلول الشيوعيين:

-مقتل وإعدام ١٢٠٠ شخص من بينهم حوالي ٤٠٠ ضابط تحت إمرة ضابط عسكري برتبة عميد واسمه (بريالي) وهو من الأشخاص الموغلين في الكفر والجرائم.-١٥ دبابة معطله، ٥ دبابات صالحة.-١١٠ سيارات مختلفة.-٨ مدافع.D.C,A.C-١٥ مدفعا رشاشا عياره ١٤,٥ ملم.-١٥ مدفعا رشاشا عيار ١٢,٧ ملم-٢٠ مدفع هاون مختلف.-١٠٠٠ قطعة سلاح خفيف.-ذخائر بكميات كبيرة لجميع الأسلحة والمدافع-كميات من المواد التموينية والأثاث والفراش والوقود.









من الجانب السياسي:

١- الاعتراف بالحكومة التي يرتضيها المجاهدون والشعب الأفغاني.

٢- التخلي عن اصرارهم في اشراك الحزب الشيوعي في الحكومة.

٣- الاعتراف بالهوية الإسلامية ووحدة وسيادة أراضيها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية أو التدخل مرة ثانية.

٤- اطلاق سراح جميع السجناء في كابل وموسكو، وإعادة جميع الأطفال المختطفين.

«الجهاد»: ماذا كان الرد الروسي على هذه المطالب ؟

الأستاذ رباني: قالوا إنكم توجهون لنا إنذاراً، وأمريكا لا توجه لنا مثل هذا.

«الجهاد»: هل أقلعت بعض الأحزاب عن تأييد ظاهر شاه في إستلامه للحكم ؟

الأستاذ رباني: لاندري، مافي قلوب الآخرين، ولكن في الظاهر ليس هناك إلاّ تحركات جانبية لبعض الأحزاب، وأما في داخل الاتحاد فليس هناك شئ.

«الجهاد»: ماذا عن اجتماع (محمد شاه فضلي) نائب محمد نبي مع ظاهر شاه؟

الأستاذ رباني: كما قلت هناك بعض التحركات الجانبية.

«الجهاد»: ماذا عما أشيع بأن هناك هدنة بين مجاهديكم والروس داخل الجبهات ؟

الأستاذ رباني: لم تكن هدنة، وإنما أحياناً يتطلب التكتيك العسكري وقف الهجمات على القوات الروسية، ولم يكن قراراً منبثقاً عن الإخوة المجاهدين، فمثلاً عندما قطع المجاهدون ممر سالانج تضرر الأهالي في الداخل وكادوا يموتون برداً وجوعاً، فرفع الإخوة حصارهم وقطعهم للطريق وظن الذين لايعلمون بأن هناك هدنة!

«الجهاد»: الروس حتى الآن لم يرفضوا مجلس الشورى المقترح من قبل المجاهدين بل وافقوا على الفكرة فبماذا تفسرون هذا ؟

الأستاذ رباني: نحن نشك في نواياهم دائما، ويمكن أن يكون هذا لخلق المشاكل بين أطراف المجاهدين.

«الجهاد»: إلى أين وصلت الانتخابات أو اختيار مجلس الشورى ؟

الأستاذ رباني: الجو البارد داخل أفغانستان والفترة القصيرة بيننا وبين خروج القوات الروسية حالت دون الانتخابات، وهناك إخوة لازالوا معارضين، وأنا لا أعارض من حيث المبدأ بالصورة التي اقترحناها، وليست هي على شكل الانتخابات الغربية، وإنما يتم تعيين أهل الحل والعقد. من القادة والعلماء والشخصيات المهمة. وذلك كعرفاء، وإذا صعب علينا تعيين البعض في منطقة معينة فنجري انتخابات. ولكن بشرط أن يكون الشخص المرشح حائزا على مواصفات معينة (مسلم، غيرفاسق ومجاهد) وقد عينت الوفود للذهاب إلى الداخل لهذا الهدف، وهذا المجلس سيعطي الصلاحية للحكومة المؤقتة.

الجهاد: ماذا عن طروحات غورباتشوف في الجمعية العمومية للأمم المتحدة وموقفكم منها؟

الأستاذ رباني: نرفضها رفضاً باتاً، وفي الطائف قلت لفورنتسوف هل أنت تمثل روسيا، فإن كان هذا، فلماذا زميلك النائب الثاني لوزير الخارجية يقترح المؤتمر الدولي، وإن كنتم تريدون المؤتمر الدولي فنحن لسنا مستعدين للجلوس معكم. وكذلك نرفض تدخل قوات السلام الدولية، ونزع السلاح، وفكرة حياد أفغانستان ونحن سنتخذ سياسة عدم الانحياز، ولايحق للدول أن تقرر هذا لأفغانستان.

الجهاد: حول مشكلة الحكومة القادمة إلى أي حدّ يمكن أن تتنازلوا في إشراك الشيوعيين؟

الأستاذ رباني: نحن رفضنا هذا بشدة وقلنا لفورنتسوف لاتضيّع وقتنا في الحديث عن شكل الحكومة وليس من حقكم أو حق أمريكا أو أية دولة أن تفرض علينا شيئاً من ذلك. فإن كنت تطالبنا بهذا، فهل يحق لنا أن نقرر أسهم الجمهوريات الروسية في حكومتكم. أما بخصوص المسلمين الموجودين في كابل فيمكن أن نشركهم إذا اقتضى الأمر، وهذا ليس وقته.

الجهاد: ماذا عن مستقبل المفاوضات؟

الأستاذ رباني: لابد أن يكون المجاهدون (الاتحاد) طرفاً أساسياً في هذه المفاوضات وأنا أعارضها إذا أصرّ الروس على الحديث مع أطراف أخرى.

الجهاد: كيف تقيمون الموقف الباكستاني والأمريكي والعالمي؟

الأستاذ رباني: حتى الآن لانرى تغيّراً، ولكن في المستقبل خاصة بعد ١٥ فبراير يمكن أن تتغير سياسة بعض الدول تجاه أفغانستان، والموقف الأمريكي لا أرى فيه تغييراً إلاّ تصريح أرماكوست بأنه لايعارض مجئ (ظاهر شاه) ونحن نرفض هذا بشدة.

الجهاد: هل تحدثتم مع المسؤولين الأمريكان حول ظاهر شاه؟

الأستاذ رباني: عندما تحدثت معهم قلت أسمع بأنكم تريدون فرض بعض الشخصيات علينا، وكل من يتدخل فليكن الروس عبرة له وفضيحة، فقالوا: (نحن لن نتدخل.. وبخصوص ظاهر شاه ليس عندنا أي اقتراح وإن كانت بعض الدول قد اقترحت علينا أن نساعد في عودته، فأجبناهم بأننا لن نتدخل في هذا).

الجهاد: ماالدور القادم للحكومة المؤقتة الحالية برئاسة المهندس (أحمد شاه)؟

رباني: مجلس الشورى المنتخب القادم- ستكون صلاحياته منح أو حجب الثقة عنها، ونحن الآن لاننتظر الانتخابات التي ستجرى خلال ستة أشهر، ولكن لو جاء المجلس خلال شهر بتعيين الإخوة القادة فله صلاحية إعطاء الثقة للحكومة أو سحبها ، وسيكون أعضاء المجلس بالتساوي من كل حزب وإن كان لبعض الإخوة رأي آخر.

خطة غورباتشوف لتحق... السلام في أفغانستان ض... خطابه مساء ٧/١٢/م... أمام الهيئة العامة ... م... المتحدة:

- وقف اطلاق النار ا... من ٨٩/١/١.
- بقاء الأطراف المتحـ... في الأماكن التي تسيطر علي...
- وقف امداد الس... لأي من الأطراف منذ ٨٨/١/١م.
- تكوين حكومة ذات قاعدة عريضة حسب قرار الا... المتحدة.
- إرسال قوة م... الأمم المتحدة إلى كابل و... بعض المراكز الاستراتيجية.
- عقد مؤتم... بواسطة الأمم المتحدة في فتر... قريبة حول حياد أفغانستان ونز... السلاح منها.
- تساهم روسيا في ضماد جراح الحرب مع الأمم المتحدة والدول الأخرى.
- إنشاء قوة سلام دولية تكونها الأمم المتحدة من أجل إعادة بناء أفغانستان.

...اء «الجهاد» مع ...هندس حكمتيار

الجهاد: ماجذور المفاوضات المباشرة، ومن كان الوسيط فيها، وماذا عمّا أشيع عن التقائكم بمسؤولين روس في فيينا وألمانيا الغربية ؟

حكمتيار: تعرفون أن المجاهدين رفضوا اتفاقيات جنيف، ولم ولن يقبلوا بأي قيّم على الشعب الأفغاني، ولقد كان لموقف المجاهدين الرافض لهذه الاتفاقيات دور كبير في إفشال أية مفاوضات لايكونون فيها طرفاً حقيقياً، وقد طلبت عدة دول من روسيا التفاوض مع المجاهدين وأنا لا أستطيع ذكر الأسماء، وحاول الروس في الماضي الاتصال بنا لمناقشة قضية تبادل الأسرى ووقف الهجمات العسكرية على قوافلهم المنسحبة ولكن رفضنا مناقشة هاتين القضيتين فقط، وقلنا لهم إن لدينا قضايا عديدة تجب مناقشتها، وقد حصل لقاءان مع المسؤولين الروس في ألمانيا الغربية مثّل المجاهدين فيها مندوب الحزب الإسلامي ولم ألتق بهم أنا، وكذلك حصل لقاءان في إسلام أباد قبل محادثات الطائف، ولا شك أن لحكومتي السعودية وباكستان دوراً في الاتصال مع الروس ولكن ليس كدور وسيط.

الجهاد: ماذا عرض عليكم معروف الدواليبي عندما زاركم في بيشاور قبل »

اجتماع الطائف؟

حكمتيار: بعد زيارة الدواليبي لموسكو قدم لبيشاور وطرح عقد مؤتمر يضم المجاهدين والروس وأمريكا ومنظمتي الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي، وقبلنا (الحزب) بذلك بشرط عدم مشاركة أمريكا، وبأن تشترك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي كأعضاء مراقبين ولكن لما رأينا تباين وجهات نظر المجاهدين تجاه ذلك رفضنا الفكرة.

الجهاد: يقول الطرف الذي عارض المفاوضات بأن الطرف المؤيد تسرّع في عقدها ولم تتم مناقشة الأمر بشكل مستفيض فما رأيكم في ذلك؟

حكمتيار: أنا مع هؤلاء الإخوة، وموقفي أننا نتفاوض ولكن بشروط:

١- اتفاق كل أعضاء الاتحاد على عقد المفاوضات.

٢- وحدة مواقف الاتحاد سياسياً وعسكرياً.

٣- تساوي طرفي المفاوضين بالمرتبة، فلا يكون سفير موسكو في كابل من طرف ورئيس الاتحاد من قبل المجاهدين لابد من ورقة عمل للمفاوضات.

وإذا استمرت وجهات النظر المختلفة تجاه عقد المفاوضات فلا أرى أن تكون باسم الاتحاد، والذي يريد التفاوض ليكن تفاوضه باسم تنظيمه وليس باسم الاتحاد.

الجهاد: ماالذي دار في مفاوضات الطائف ؟

حكمتيار: كانت المحادثات للتعارف، ولم يحصل فيها شيء، وقد أى الطرفان أن هناك فائدة من ستمرار فيها.

الجهاد: بعد عودة وفد اجتماع المجاهدين من المحادثات كيف لمستم اخلاص وصدق الروس في التخلي عن أفغانستان؟

كمتيار: لم نلمس شيئاً جديداً مل الروس ، ومواقفهم أعلنت منمد طويل مثل المصالحة الو، والحكومة الائتلافية. ولا أستد أن أقول بأنهم سيتخلون عن حهم في أفغانستان ولكن سينسن بالتأكيد.

اد: الروس أعلنوا عن ادادهم للتفاوض مع التف الثماني الشيعي في ران، وكذلك تفاوضوا مع هر شاه كيف يمكن وضع حد لتعويم قضية المفاوض المباشرة وتمثيل الشعب افغاني؟

حكمتيار: اعتقد أن الروس يتفاوضون مع المجاهدين بشكل مشتت، سري وظاهري، مثل التفاوض مع جاهدي الداخل والمنظمات الخارجي ويمكن أن يكون قصدهم خلق المشاكل بين المجاهدين، وكذلك يتفاوضون مع الغرب لتشكيل حكومة محايدة مقبولة لديهم، وإرسال قوات سلام دولية، وعقد مؤتمر عالمي لبحث قضية أفغانستان لتكون منزوعة السلاح، وتلعب بريطانيا وبعض المجموعات اليهودية دوراً في مساعدة روسيا بهذه المؤامرة التي تقضي بإعادة الملك المخلوع، وحتى الآن لانستطيع أن نقول بأن الروس سيتخذون طريق المجاهدين أو طر يق الغرب ولكنهم يركزون على المؤتمر الدولي.

الجهاد: كيف ترون الموقف الأمريكي الآن.

حكمتيار: في أمريكا أطراف عديدة، بعضهم موافقون على مؤامرة روسيا وبريطانيا والمجموعات اليهودية في إعادة الملك المخلوع ويتصورون أن حكومة المجاهدين خطر، ولذلك يعارضونها بكل مايملكون، والبعض الآخر يفكر بأن الحكومة الشيوعية أفضل من المجاهدين، ونسبة الذين يفضلون المحايدة عن الشيوعية أكثر، وهناك آخرون يقولون بأن علينا أن نترك الشعب الأفغاني ليقرر مصيره بنفسه في اختيار حكومة شعبية قوية قادرة على مقاومة التوسع الروسي مستقبلاً وأما الحكومة الضعيفة فلا تستطيع ذلك. والموقف الرسمي لايمكن الاطمئنان إليه لأنهم يقولون علينا أن نترك الشعب الأفغاني يقرر مصيره بنفسه وهذا هو موقف الروس المعلن أيضاً.

الجهاد: ماعلاقة المفاوضات مع الوضع الدولي والمرحلة الراهنة؟

حكمتيار: الوضع خطير جداً. والذين يخافون ويعارضون حكومة المجاهدين يتآمرون ضدنا، فقد صرّح وزير الخارجية الهندي مؤخراً أن حكومة المتطرفين في أفغانستان خطرعلى باكستان وعلى العالم

الإسلامي، ونحن مستعدون لمناقشة هذا مع باكستان، واليهودبجميع قوتهم يعارضون حكومة المجاهدين وكذلك بريطانيا، وهناك محاولات لاغتيال قادة الجهاد تضطلع بها بريطانيا وسنكشف أبعاد القضية قريباً إن شاء الله، ويضغطون على باكستان وبشدة للقبول بظاهر شاه، وعندما رفضت باكستان هذا قاموا بدعايات سيئة ضدها بأنها تؤيد المتطرفين. ولكن إن شاء الله أستطيع التأكيد بأنهم لايمكن أن يحولوا بيننا وبين الحكومة الإسلامية، وأفغانستان ليست قضية سياسية فحسب وإنما قضية إسلامية ، ولم يستطع الروس فرض حكومة عميلة بدعم (١٧) فرقة عسكرية، وأي قوة تريد دعم نظام عميل في أفغانستان لابد لها من (١٧) فرقة لتسيطر على ٥٪ من أراضي أفغانستان فقط.

الجهاد: بعد محادثات فورنتسوف مع ظاهر شاه، مامدى إمكانية دعوة الأخير لكابل وفرضه على الشعب الأفغاني عن طريق (لوياجركا) بموافقة بعض الأطراف؟

حكمتيار: منذ فترة يحاول الروس إعادته وليسوا هم فحسب وإنما أطراف أخرى من أعدائنا مثل الهند وكوردويز ولكنهم لم يستطيعوا، فحاولوا تدبير مؤامرة في قندهار ولكن فشلت، وكذلك عن طريق (لوياجركا ـ المجلس الشعبي باكستان لتقبل بـ (لوياجركا) وبذلك يتيسر للأعضاء المؤيدين لظاهر شاه السيطرة على الحكومة.. ولكن فشلوا والحمد لله، ومع ذلك لازالت المحاولات..

الجهاد: هل كان سفر الأستاذ رباني لإيران بموافقة الاتحاد؟

حكمتيار: لم يكن هناك اتفاق كامل على السفر.

الجهاد: هل نستطيع أن نعرف المعارضين ؟

حكمتيار: لا أستطيع ذكر الأسماء ولكن بمقدوري أن أقول لم يكن هناك اتفاق كامل.

الجهاد: حتى الذين أرسلوا مندوبين عنهم عارضوا السفر كيف تفسرون ذلك؟

حكمتيار: كان من المفروض أن يذهب الوفد منذ فترة ليلتقي بزعماء الأحزاب هناك، ويناقش معهم قضية إجراء الانتخابات، فذهب الأخ رباني مع الوفد الذي شكل سابقاً بهدف السفر لإيران.

الجهاد: هل يعني السفر اعتراف من قبلكم باتحاد المنظمات الشيعية؟

حكمتيار: لا، والأمر فقط لمناقشة الأوضاع معهم.

الجهاد: مالذي دار في حديث وفد المجاهدين مع المنظمات الشيعية في إيران ؟

حكمتيار: تركز الحديث حول الانتخابات ومادار في مفاوضات الطائف.

الجهاد: هل يشكل لقاء فورنتسوف بالشيعة خطراً [...]حادثاتكم المستقبلية مع [...]؟

[...]: هذا يضر بالمفاو[...] شك، وإذا كانت المفاوض بهذا [...]شكل فمن الأفضل عدم اثنا معهم، وعليهم أن يتفاوض مع ممثلي [...]شعب الأفغاني.

[...]اد: ماذا عن سياسة [...]ستان تجاهكم في هذه [...]احلة ومع من تتصلون [...]بيادة الباكستانية؟

حكبار: حتى الآن لم يحدث أي تغير والاتصال كما هو في السابق.

[...]اد: إلى أي حد يمكن أن [...]تنوا مع التحالف الشيعي [...] إيران؟

حكمتار: أنا لا أرى حلا للقضية إلاّ بإجراء الانتخابات الذي به نستطيع إقناع كل الأطراف، وألا يبقى أحد خارج مجلس الشورى، ولمعارضة بعض الإخوة لهذه الانتخابات [...] نستطع تكوين مجلس الشورى بالشكل المقترح.

الجهاد: كيف تقوّم السياسة الإيرانية تجاه المجاهدين الآن؟

حكمتار: السياسة الإيرانية غير سليمة، وهمهم الوحيد في أفغانستان دعم المنظمات الشيعية، ودائما يدّعون أن نسبتهم في أفغانستان تتجاوز ٣٠٪ وهذا غير صحيح فهم لايتجاوز عددهم ١-١,٥ مليون نسمة أي ٧-٨٪ من شعب أفغانستان■

المقاومة الأفغانية ترفض دعوة غورباتشوف لوقف اطلاق النار

رفض قادة المقاومة الأفغانية دعوة رئيس روسيا (ميخائيل غورباتشوف)، وقف كامل لاطلاق النار في أفغانستان ابتداء من أول من يناير، وقال إن لم يتم هذا يمكن أن تتعرض جولة القادمة من المحادثات بين الطرفين للخطر.

وقال (عبد الرحيم) حدث أحد أحزاب المقاومة لايحق لأحد أن يوقف أي شعب من حماية نفسه من قوة غازية، ومادام هناك جندي روسي واحد في أفغانستان فالجهاد سيستمر.

وكانت فكرة إطلاق النار أصلاً قد اقترحت من قبل كوردوفيز وسيط الأمم المتحدة سابقاً بشأن أفغانستان التي قوبلت بالرفض من قبل الرئيس الباكستاني (ضياء الحق) عندما قال (إن الأفغان ولدوا وفي أيديهم السلاح، ومن يطالبهم بنزع سلاحهم كمن يطالبهم بالمشي عراة).

واقتراح غورباتشوف وقف إطلاق النار يهدف إلى التمكن من إقامة حكومة عريضة وبسرعة، تكون أول أعمالها الاعتراف باتفاقية التماثل القاضية بإيقاف دعم واشنطن للمجاهدين وكذلك موسكو لنظام كابل، وقد صرح غورباتشوف: (إن على الطرفين يجب أن يتوقف كما اقترح مؤتمر دولي للسلام، وكل هذا كان نظام كابل قد اقترحه سابقاً).

وأخذا بالاعتبار قضية رغبة الروس في حفظ ماء وجههم وافقت المقاومة وبشكل طبيعي على قبول أعضاء غير شيوعيين من النظام الحالي في المجلس الائتلافي المقترح من الأمم المتحدة، والذي سيضم ممثلي المقاومة والمثقفين والأفغان المنفيين بالغرب.

وعلّق دبلوماسيون غربيون في إسلام أباد على دعوة غورباتشوف (بأنها قليلة جداً ومتأخرة كثيراً) وإن قتال المجاهدين ضد الشيوعيين وليس ضد الروس وبالتالي لايمكن التحدث بشئ، أو أن يختلف الأمر، دون سقوط حزب الشعب الحاكم في أفغانستان.

ويعتقد مسؤولون في مكتب الخارجية الباكستاني، والأمم المتحدة بأن هناك إشارة على تخلي موسكو عن حزب الشعب، ولكن سيتمسكون به باعتباره الورقة الأخيرة التي يمكن أن يعقدوا صفقة بها مقابل سحب قواتهم من أفغانستان بالشرف.

وباكستان لاتصر كثيراً على حكومة أصولية في كابل، ولكن تبدي القلق لنهاية الصراع الذي تتخوف من أن يصبح عرقياً وينتشر على طول حدودها.

الفاينانشيال تايمز ٩/١٢/٨٨

كلمة السر: فقط اخرجوا

يقول غورباتشوف: "من الواضح أن التهديد أو استعمال القوة، قد أصبحا غير ضروريين كأسلحة في السياسة الخارجية"، وهناك الكثير ممن يؤيدون ذلك. ولعل أول وأفضل مكان لاختبار مدى التزام الروس بهذا التصريح هو أفغانستان. فقد استخدم الاتحاد السوفيتي هناك القوة كوسيلة لتدعيم سياسته الخارجية لما يقرب من عشر سنوات وكانت النتيجة مأساوية. ولذا كانت الأمم المتحدة هي المنبر المناسب للاتحاد السوفيتي ليعلن فيه إنهاء تلك السياسة، بيْد أن غورباتشوف أعلن بدلاً من ذلك مجموعة جديدة من المقترحات لاتقود في النهاية إلاّ لتمديد تلك السياسة الخارجية واستمرار استخدامها.

لقد كان جميع ماقاله الرئيس السوفيتي يبدو معقولاً في ظاهره: وقت اطلاق النار في أول يناير- وقف امدادات الأسلحة للطرفين من جانب موسكو وواشنطن -وجود قوات حفظ السلام حتى الانتهاء من تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة -وعقد مؤتمر دولي لتحييد ونزع السلاح من أفغانستان. ولكن هذه الخطة يمحوها ببساطة التعهد الذي أخذه الروس في اتفاقية جنيف بالانسحاب من البلاد في ١٥ فبراير.

الواقع يقول إن الخطة الجديدة ليست سوى نوعاً من الاسعاف السريع لنظام كابول الجريح الذي يتمنى الاتحاد السوفيتي أن يرى جزءاً صغيراً منه على الأقل يظل على قيد الحياة ولو لفترة وجيزة بعد انسحابهم.

إن السبب الرئيسي في استمرار العنف في أفغانستان هو بالتحديد محاولة الاتحاد السوفيتي تأييد حكومة ليست لها شعبية في البلاد، ولذا فإن نوعية التسوية السياسية التي تريدها موسكو ليست سوى خطوة حثيثة نحو مزيد من الحرب.

وعليه فإنه ليس من الواضح ماذا كان غورباتشوف يطرح شروطاً جديدة لانسحاب الروس، أم أنه لديه استراتيجية جديدة يخطط لها، وعلى أية حال فإن الشئ الوحيد الذي يطلبه الأفغان من موسكو هو أن تدعهم وشأنهم. والاتحاد السوفيتي قد بدأ بالفعل إجراء محادثات مع المقاومة الأفغانية الهدف الأدنى منها كما يبدو هو تأييد انسحاب قواتهم بسلام، مقابل التوقف عن قصف المدن الأفغانية.

ومما لاشك فيه أن المقاومة الأفغانية -بما فيها من انقسامات- هي المرشح الوحيد لاستلام الحكم في كابل، وهي الجبهة الوحيدة التي يجب على الروس أن يتكيفوا معها إذا أرادوا الحفاظ على بعض الخيوط لهم في أفغانستان. إن الوقت ليس متأخراً بالنسبة لروسيا، ولكنه ولاشك ليس الوقت المناسب لطرح مثل هذه المقترحات المضللة. إن كلمة السر هنا هي: اخرجوا.

المسلم الباكستانية ١٤/١٢/٨٨م

نقلا عن الواشنطن بوست

بعد الطائف :
العلاقات السعودية -الروسية

بعد اختتام محادثات المسؤولين السوفييت والمسلمين الأفغان، طار الوفد السوفياتي إلى العاصمة السعودية مع التزام كل طرف الصمت تجاه ماجرى في المحادثات، وقد أثار وصول الوفد السوفياتي للرياض توقعات في احتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية الروسية- السعودية بعد ٥٠ عاماً من القطيعة، وكان دبلوماسيون قد تنبؤوا في أن تؤدي هذه المفاوضات إلى مثل هذا الأمر، وأضافوا بأن العربية السعودية وبشكل طبيعي تقوم حالياً بإقامة علاقات مع الصين، وتتحرك بثبات نحو علاقات خارجية أكثر، وذلك بعد تكرار رفض الكونغرس الأمريكي لطلبها في شراء أسلحة أمريكية متطورة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المحادثات هي الأولى من نوعها على هذا المستوى الرفيع بين المتمردين والمسؤولين السوفييت منذ التدخل الروسي بأفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩.

في غضون ذلك قال مسؤول رسمي للحكومة الأفغانية في دمشق إن الوفد الروسي كان يبحث قضية إطلاق سراح الجنود الروس المحتجزين، ولا تعتبر المحادثات اعترافاً سوفيتياً بالمجاهدين.

وكالة رويتر ٥/١٢/٨٨

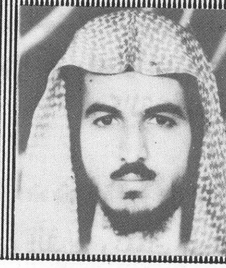
من منجزات ثورة ابريل !!

تدمرت الآلاف من القرى ونفقت أعداد كبيرة من المواشي بسبب الحرب الأفغانية الدائرة، كما تهدمت أقنية الري التي سببت تدهوراً في منتوج المحاصيل.، وتعتبر الزراعة العمود الفقري للاقتصاد الأفغاني، ومنذ ١٩٧٩ قتل أكثر من مليون أفغاني بهذه الحرب كما عبر ٤.٥ مليون أفغاني الحدود الباكستانية-والإيرانية، وهناك حوالي مليون أفغاني هاجروا من القرى إلى المدن طلبا للأمن، وبذلك خلّفوا وراءهم العشرات من القرى المهجورة مما أثر على تربية المواشي والاقتصاد بشكل عام واتبعت روسيا في أفغانستان سياسة الأرض المحروقة، كما أثرت الحرب على التبادل التجاري بين المدن الأفغانية نفسها حيث أن استمرارية الحرب تعيق الانتقال من مدينة لأخرى، وتعتمد مدينة كابل والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة العميلة الاستيراد الروسي، فالقمح الروسي هو الأساس في غذاء سكان كابل، وتشير التقديرات بأن استيراد القمح من روسيا سنة ١٩٨٦ بلغ ٥٠٠ ألف طن بينما كانت البلاد مكتفية ذاتياً.

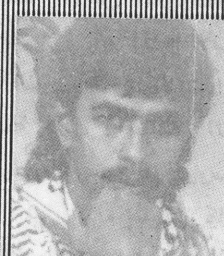
والخطة السنوية الخمسية ١٩٨٦-١٩٨٨ التي أعلنت كانت عبارة عن رسالة ميّتة لأنها مثالية، والواقع أن أفغانستان كلها تعتمد حالياً على روسيا والدول الشيوعية، وأما المساعدات الغربية التي كانت تقدم لها فتحولت إلى مفوضية اللاجئين لدعم المهاجرين الأفغان في باكستان.

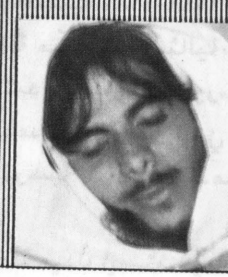
مجلة ميدل ايست ديسمبر/١٩٨٨

ثلة من الآخرين


الشهيد إبراهيم جلاجل


الشهيد أحمد عبد الله الخليفي


الشهيد أحمد علي البيوك


الشهيد حسن العوضي

عادل الوريك (خلاد)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، أما بعد:

لكل اسم من مسماه نصيب فهو خلاد، أي خلّد ذكراه بتسطير تاريخه بدمائه وهو قد خلّد في اسرته روح الجهاد وأحيا عبادة القتال. وصدق رب العزة {ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} ولقد عبّر عن هذا أبو الطيب: فقتلي في الوغي عيشي لأني

رأيت العيش في أرب النفوس

واقتبس منه شوقي قوله :

ففي القتلى لأجيال حياة

وفي الأسرى فدى لهم وعتق

حياته :

من مواليد مدينة الخبر سنة ١٣٩٠ هـ بالمنطقة الشرقية فقد اهتصرته يد المنون في عمر الورود.

ويحدث عنه أستاذه أبو مصعب (رياض الحقيل) قائلاً:

(عجب ربك من شاب ليس له صبوة) كما في الحديث. فلقد عرفته منذ سنوات وماعلمت عنه إلاّ كل خير. عرفته منذ نعومة أظفاره وهو يتردد بين المكتبات والمراكز الإسلامية الصيفية وأنشطة التوعية وغيرها في المدارس، وكان من رواد المسجد والمسجد رياضه ومستراحه فمع الشباب في المسجد يتعلم دين الله من كتاب وسنة وثقافة اسلامية، وكنت تجده بينهم في رحلات الحج والعمرة.

وكان يجلس مع اخوانه من الشباب في أحد المساجد صباح كل خميس ويقرأون القرآن على قراءة أحد المشايخ (الخليفي، باجابر، المنشاوي) وكانوا يتبارون بنداوة الصوت وجمال المخارج. كان ذا صوت ندي رقراق جميل خاصة في تلاوة القرآن.

أما الأناشيد فكان يجيدها ويحدو بها زاداً في وقت السفر أو لطرد السآمة والملل. وكان يداوم على درس صحيح البخاري عند أبي مصعب يواظب على الحضور، يشارك في المناقشة، يسأل ويجيب، ويذكر بالصحابي

ابن عباس رضي الله عنهما في كثرة سؤاله وفهمه الثاقب ،وقد سُئِل ابن عباس رضي الله عنهما عن سر وصوله لهذا الشأو من العلم فقال : (بلسان سؤول وفؤاد عقول).

النفير إلى الجهاد:

كان قلبه يشتعل شوقاً إلى الجهاد وقد زار الجهاد ذات مرة فلما رجع منعه أهله، فأجهد نفسه في المحاولة بالترغيب والترهيب لأهله حتى تمكن من الذهاب.

ويرجع أخرى ليحرض اخوانه على الجهاد فيمنعه أهله من الذهاب، وهنا استمات في ارضاء والده واستعطافه علّه يرق لهذا القلب الواله الدنف المعلق بالجهاد وأخيراً أذن له والده.

قافلة بروان :

ولما سمع بقافلة للمجاهدين متجهة نحو بروان فرح فرحاً شديدا لأنه علم أنها للجهاد- وللتربية على العلم الشرعي، وبدأ ينتظر ولكنه ماطاق الانتظار في بيشاور فصار يتردد بين الجبهات والمعسكرات. فترى الكتاب قلّما يفارق يده ويقرأ على الشباب من التفسير والحديث والكتب العامة، ولم يكن يدع الكتاب حتى في الطريق، وكان حريصاً على اتباع السُنّة والتنبيه إليها مع إخوانه ومع القادة.

الأيام الأخيرة:

وقبل استشهاده بيوم وفي الجبهة في "ليجا -خوست- يأتي أحد اخوانه الكبار ويستشيره في البقاء في ليجا للاشتراك في العملية أو بالذهاب إلى بروان فأمره بالاستخارة.. ويفعل ثم يقول: قد نويت البقاء هنا وودع اخوانه في قافلة بروان قائلاً:

(ياأخوة إني احبكم في الله. ياأخوة والله ماتعلمون معنى المحبة والأخوة في الله إلاّ في مثل هذه المواطن).

وبعد هذه الكلمات الجميلة بيوم فقط وفي يوم الجمعة وبعد الصلاة.

الشهادة في ساعة الاجابة:

من السنة ترقب ساعة الإجابة يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار وفي هذه الساعة بالضبط بدأ يزحف نحو مركز العدو الذي لايبعد أكثر من مائة إلى مائة وخمسين متراً وكان أميره بجانبه فقال للأمير(نحن الآن في ساعة الاستجابة) وبعدها بقليل وإذا بلغم ينفجر تحته فتمزق الجزء الأسفل منه وبقي الجزء الأعلى، وبقيت الورقة التي رسم عليها موقع العدو في جيبه.

منظر يؤنس بقبول الشهادة: وفي صباح اليوم التالي جاء اخوانه إليه وكان مشهداً يأخذ بمجامع القلوب. خلاد مجندل فوق الثرى، اصبعه المسبحة تشير إلى السماء بالشهادة. وثغره باسم، لدمه رائحة طيبة كالمسك كما شهد بهذا أبو حبيب أمير مجموعته وآخرون.

نرجو الله أن يتقبله في الصالحين وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى.

إبراهيم جلاجل
(أبومحمد السعودي)

سبقوا رغم صغر سنهم، اصطفاهم رب العزة رغم أن مسيرتهم الجهادية قصيرة وعمرهم على الطريق المرير غرير، ألاّ أن الاصطفاء من رب الأرض والسماء ولا يرتبط بعمر ولا عمل، ان القلوب الصادقة هي الجديرة بالاستجابة من علاّم الغيوب الذي ينظر إلى هذه القلوب والأعمال.

وكلما أفضت زمرة صافية إلى خالقها ودعتها القلوب وهي تردد:

إن كنتم ظعنا فإن مدامعي
تكفي مزادكم وتروي العيسا

(ظعنا : راحلين العيس : الإبل)

نبكي على أنفسنا وليس على من ودعنا لأنا نعلم أن الله اذا تقبل شهادتهم فقد قدموا إلى خيرالآخرة (لموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها) صحيح، وكل واحد من هؤلاء يعيش بكليته في عالم الآخرة، مع الحور في الجنة.. في روضات الجنات. ليس عنده هم سوى التفكير في الشهادة و(من طلب الشهادة صادقاً اعطيها ولو مات على فراشه)صحيح.

ونرى الواحد منهم يناطح بهامته سحاب السماء <<

ويشمخ بهمته حتى يطاول الجوزاء

انا صخرة الوادي اذا مازوحمت

واذا نطقت فإنني الجوزاء

منذ عام وهو يعيش في أرض الجهاد إلاّ أنه عاد لزيارة أهله وللعلاج.

العودة:

إن الجهاد مهوى الأفئدة وقلّما استعذبت طعمه نفس مؤمنة وأطاقت فراقه. قد يعيش في جو آخر. وتفتح له الدنيا أبوابها، ولكن الروح تبقى معلقة بالجهاد ويبقى شبحاً بين أهله وذويه، لايلذ بطعام ولا يهنأ بمنام، جفونه مؤرقة لاتكتحل بالنوم هادئة إلاّ تحت دوي المدافع وقصف الطائرات ويبقى الحنين إلى أرض النزال يقض مضجعه.

الرؤيا:

رأى وهو بين أهله الجنة ونعيمها فطارت روحه إلى أرض الجهاد ثم تبعها جسده وقد ألهمه الله العمل وحبب إليه النوافل خاصة الذكر والصلاة فكنت لاتفتقده إلاّ وجدته قائماً يصلي أو فاتحا لكتاب الله يتلو أو ذاكراً

وكما قال أبو الدرداء (انما تقاتلون بأعمالكم) فقد بدأ يعد الأعمال التي بها يقاتل أعداء الله ويقابل وجه الله.

الشهادة :

وفي يوم الجمعة ٢٨ محرم سنة ١٤٠٩هـ ، كانت هنالك معركة حامية الوطيس في أحد مراكز قندهار، وبعد المعركة أوى ابراهيم الجلاجل مع أخيه أحمد بن عبدالله بن صالح الخليفي القطري إلى مكان فأغارت الطائرات عليهم فاستشهدا ومضيا على الطريق اللاحب إلى الله فنرجو الله أن يتقبلهما ويلحقنا بهما في الصالحين.

أسد الرحمن المصري

في مقتبل العمر وزهرة الشباب ونضارة العمر وفورة الصبا يقبل أسد الرحمن إلى أرض الجهاد كان مشرق الوجه، نير الجبهة، يقبل إليّ بشوق عجيب قائلاً: كيف حالك ياوالدي، عرفته يذوب شوقاً إلى الجنة.

قال لأصحابه قبل أن يُستشهد (إن أعظم شئ يقدمه لنا الشيخ عبدالله هو:الطريق إلى الجنة) أجسادهم على الأرض وأرواحهم معلقة بالفردوس.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا ومافيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد -يعني سوطه- خيرمن الدنيا ومافيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت مابينهما ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا ومافيها) البخاري.

كيف لاتهفو النفوس إلى الحور والفردوس؟ ان نفوس الشباب كالخيل التي تعلك اللجم تريد أن تنطلق من أزمتها، إنهم يترقبون الشهادة ترقب عزيز غائب سيقبل.

يستعذبون مناياهم كأنهم

لايخرجون من الدنيا إذا قتلوا

عرفت أسد الرحمن في صدى، وأمّرته على خيمته رغم صغر سنه، كان ينتظر تكليفه بأي عمل.انه متعطش للعمل، مندفع يتفجر حيوية ويتدفق حماساً، وأنهى تدريبه وكان هذا قبل عام ونيف تقريباً. ثم انتقل إلى جاجي ورابط فيها، وبدأ يبحث عن قافلة ذاهبة إلى الشمال. وانطلق معها ليروي غليله بالجهاد، ومكث فترة هنالك. ثم عاد ولكنه لايكل ولايمل ، ولايستقر ولا يهدأ.

وكان الشيخ تميم العدناني يحب هذا الشاب حباً جما لتواضعه وشجاعته وأدبه وحيائه.

إلى خوست:

وترامى إلى مسامعه المعارك الساخنة في هذه المنطقة فيمم شطرها وألقى رحاله فيها، يشترك في العمليات التي لاتنقطع، فلا تكاد المنطقة تخلو من دوي القذائف وصليل السلاح وهدير الطائرات، وأزيز الرصاص.

وأقبلت شعوب (المنيـة):

وجاء اليوم الذي أعده الله لملاقاته، وخطط الشباب لافتتاح مركز شرس طالما آذى المجاهدين وكبدهم خسائر. وقرر جند الله اقتحام هذا المركز، ورسموا خطة الهجوم وكان أسد الرحمن من الليوث التي أعدت للاقتحام وهو لايطيق أن يشترك إلاّ في الصفوف الأولى. انهم يريدون أن يستشهدوا لتحيا الأمة، ويقتلون لتعيش الأجيال بدينها وإيمانها، إنهم يهزون الدنيا ليستيقظ السادرون في نومهم.

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى
مفراً غداة المأزق ارتاد مصرعاً
وماكنت إلا السيف لاقي ضريبة
فـقطّعها ثم انثنى فتقطّعا

واقتحم الشباب المركز (البوستة) وبعد أن تم الفتح أصيب أسد الرحمن، ومضى إلى الغاية التي أقبل من أجلها وجاهد لتحقيقها، ونرجو الله أن يكون قد أجاب دعاءه وصدق عليه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (...وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة) البخاري.

اللهم أحينا سعداء وأمتنا شهداء واحشرنا في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

شهداء قطر الثلاثة

إن الشيخ تميم العدناني كالغيث المبارك حيثما نزل أفاد -نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً-، ويجده الشاب واحة يأوى إلى ظلها من لفح الجاهلية، ويراه الشيخ الطاعن في السن طاقة تتفجر حماساً فيعيد الشباب إلى روحه، وهو يرى في الشيخ الكبير أبا وفي القرين أخاً وفي الصغير ابناً. ولكم رأيت الشيخ تميم (أبا ياسر) وهو يبكي اذ يودع الشباب إلى الجبهة وهو يقول: والله إنهم كأولادي أو أشد حباً. كان عصام (تحسين) أحد الشباب الذين نفروا في سبيل الله فيقول: هذا ابني عصام وليت لي ابناً مثله.

وقد حلّ الشيخ تميم في السعودية فأيقظ الشباب وأحيا في أعماقهم فريضة الجهاد، وأصبح الجهاد الأفغاني حديث السامر في الجزيرة عموما وفي المنطقة الشرقية خاصة.

ثم رحل الشيخ إلى قطر فأصبح الجهاد هو اللحن الحبيب لمجالس قطر ومنتدياتها، وهو النشيد العذب على ألسنة شبابها وديوانياتها وبدأ الشباب يفدون إلى الجهاد تباعاً وإن كنت أنسى فلا أنسى في هذا المجال محمد عبدالله صديقي الذي كان له شرف السبق من طلاب أمريكا ومن شباب قطر فنرجو الله أن يكون ممن سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) وهذا الشاب أضحى مثالاً لكل من أراد أن يحذو، ونموذجاً لمن أراد أن يقلد أو يقتفي -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- وشهداء قطر هم على التوالي:-

١- أحمد عبدالله صالح الخليفي.
٢- أحمد على البيوك (الفلسطيني الأصل).
٣- حسن العوضي.

أحمد عبدالله صالح الخليفي (أبويوسف)

إيه ياقندهار، كم ضمت جنباتك من جثث الأطهار، وكم حامت فوق ملاجات وبولدك ومطارك من أرواح الأخيار، بيداؤك القفراء أصبحت خضراء بالدماء. رمالك الجافة أضحت ندية بذكريات الكماة الأباة.

أسرتـه:

بين خمسة إخوة شب أحمد، وهو من الشباب الذين نشأوا في طاعة الله، المسجد مراحه ومستراحه، وروحه وريحانه، فتعلقت روحه ببيت الله وكتابه. يرتاد المسجد ويواظب على الصلوات الخمس فيه، كان باراً بوالديه وهذا فرض رباني أملاه عليه دينه. »

ثلة من الآخرين

الجهاد وإقباله عليه: يحدث عن قدومه إلى الجهاد قائلاً: (سمعت أن الشيخ تميم يحدث في مسجد الوكرة عن الجهاد فذهبت مع أصدقائي وكنا في الذهاب نستمع الأغاني وبعد الدرس تأثرت كثيراً وعاهدت الله على الذهاب إلى أفغانستان).

وذات مرة قال أحد طلبة العلم لأبي يوسف ممازحاً أوكنت تسمع الأغاني؟ فرد عليه: لقد سمعت محاضرة واحدة عن الجهاد فنفرت في سبيل الله، وأما أنت فطالما حدثت الناس عن الدين والجهاد ولم تنفر إلاّ الآن.

صفاته وسماته

كان كثير الصمت، يحب خدمة إخوانه في الجبهة ولايناقشهم، مشغول دائماً بقراءة القرآن، كتب في رسالة باللغة العامية لوالديه يقول فيها (يابا يامّه اصبروا أنا أشفع لكم يوم القيامة -إن شاء الله- ترى الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته).

من رسائله

كتب إلى إخوته في الفريج:

شباب ماض إلى الرب يرضيه . وشباب قاعد اللعب يلهيه،إن الحل لايكون إلاّ بالجهاد فالحقوا أنفسكم ولايفوتنكم قطار الشهادة في سبيل الله اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

وكتب في رسالة ثالثة: لعبدالله الماجد-صديقه- على ظهر بطاقة تحمل صور أطفال من أفغانستان يقول له فيها: (أطفال يجاهدون وشبابنا يلعبون، أخي عبدالله انفر إلى هؤلاء الأطفال الصغار في العمر والجسم ولكن عقولهم وقلوبهم أكبر من عقول وقلوب شبابنا الضائع اللاهي المضيع لدينه ودنياه والذين لايفكرون إلاّ في الأكل والشرب والسيارات فانظر الفرق)!

الشهادة:

معركة شديدة في قندهار أوى بعدها أبو يوسف (أحمدعبدالله) مع صديقه ابراهيم جلاجل السعودي فقصفت الطائرات المكان ففاضت روحاهما إلى الله -عزوجل- في ٢٨ محرم سنة ١٤٠٩هـ في السابع من سبتمبرسنة ١٩٨٨.

أهله لاستشهاده

يقول والده (كنت سعيداً باستشهاد ابني لأنه شرف كبير. وقلبي حدثني بوفاته قبل أسبوع)!

شعاره: من أفغانستان إلى فلسطين، وكان يتمنى الشهادة في فلسطين أو بخارى .

صلته بالمجاهدين: كان محبوباً لدى المجاهدين وقد كان القائد يوكل إليه بعض المهام، وكان شجاعاً حتى إنه ذهب إلى مركز الشيوعيين وحده.

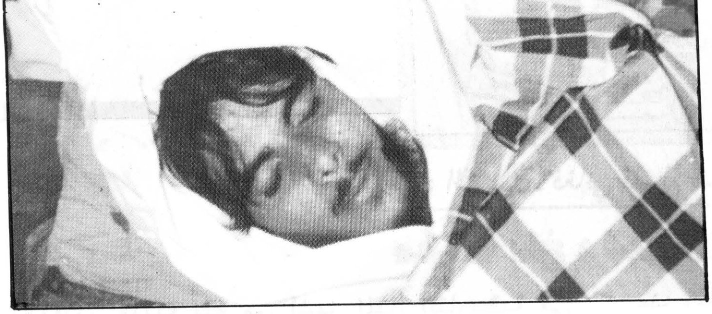
يزور الأعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبيها الكواكب
لتسفر عنه والسيوف كأنما
مضاربها مما انفللن خرائب

أحمد عبدالله البيوك (الفلسطيني القطري)

شاب يحب الفروسية، تمرس بألعاب الرياضة، خاصة سباق الضاحية، نشأ وترعرع في منطقة الوكرة، ومسجدها أضحى يعد في السنتين الأخيرتين خلية نحل لا يحط فيها سوى العاملين لجني العسل للأمة الإسلامية. وأحمد بطل رياضي في نادي الوكرة أنهى الشهادة الثانوية وسافر إلى أمريكا. بعد أن سمع ماسمع عن الجهاد، ولم يطق الحياة في أمريكا وصار يبحث عن طريق الجنة وذات يوم وإذا بأحد أصحابه يأتيه بـ "فيزا" إلى باكستان وطارحت روحه قبل جسده لترفرف فوق أرض الأبطال وعلى ذرى جبال المجد والعز.

رسالته إلى أبيه:

كتب رسالة إلى أبيه يودعه فيها قائلاً (حضرة الوالد العزيز:منذ زمن طويل وفكرة الجهاد تراودني فهي اسمى شئ باستطاعة الإنسان أن يقدمه إلى دينه وربه وأهله. أرجوك ياوالدي أن لاتغضب علي..لم أعد استطيع التركيز في الدراسة بعد محاولات متكررة



الشهيد
حسن
العوضي
رحمه الله

لما أراه في فلسطين وأفغانستان من ذل وضرب وإهانات وماخلقنا الله لنعيش أذلاء بل خلقنا لنعيش أعزاء.

أحمد بين المجاهدين

وجد أحمد نفسه في الحياة التي كان يرسمها في ذهنه، العزة لحمتها والمجد سداها (من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه)

والعز في صهوات الخيل مركبه
والمجد ينتجه الاسراء والسهر

النوافل: يحدث عنه علي عبدالله صديقي قائلاً: كان يقوم الليل، يحافظ على الجماعة ويحث عليها، خدوم لاخوانه، يحضر لهم ماء الوضوء.

ولم تشغله المعركة أن يرسل إلى اهله يوصي أخواته بالحجاب.

شهادته: في معركة اشتد ضرامها، ورفرفت المنايا فوق أبطالها، امتشق أحمد قاذفه الصاروخي ال (آر. بي. جي.) وبين زغردة الرصاص ودق طبول القذائف انطلق أحمد وماله لاينشد.

محرمة أكفال خيلي على القنا
ودامية لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعن مدبر
وتندق منها في الصدور صدورها

وتتناثر القذائف حوله واختطفت احداها روحه إلى خالقها.

وهناك في سبين بولدك ثوى أحمد البيوك بعد أن بقي دمه ينزف ثلاثة أيام بنجيع رائحته كالمسك. وواراه اخوانه إلى مثواه الأخير بجانب هاني الشيخ الفلسطيني الذي كان يعيش مع أهله في الكويت.

وهكذا ياأبناء فلسطين: تفرقتم في البلدان ولكن ضمكم حب الشهادة والشوق إلى الجنان. فهنيئا لكم ونرجو الله أن نلتقي بكم في الفردوس الأعلى.

حسن العوضي

كان يرى الإعداد فرضاً وإن كان في قطر، فلابد من تعلم الفروسية في ناديها. وقد شجعه والده على الجهاد في سبيل الله وكان والده وإخوانه من أكبر العوامل على دفعه للنفير ولطالما لهج لسانه بالدعاء أن ييسر الله له سبيل الجهاد (ثلاث حق على الله عونهم الغازي في سبيل الله...).

فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي
والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

(ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا).

عشق الشهادة :

كان كثير الحديث عن الشهادة ولقد فجرت شهادة أبي يوسف القطري (أحمد عبدالله صالح الخليفي) في قلوب كثير من أبناء قطر ينابيع الشوق والحنين إلى الشهادة. وأصبح حديثهم عن أحمد حافزاً يدفعهم إلى الأمام ولذا كان يلح على القائد (الأمير) أن يسمح له بحضور عملية ضد الروس وأخيراً أذن له. فانطلق يتسلق قمة المجد:

ولاتحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد إلاّ السيف والفتكة البكر

وبعد العملية الناجحة على مركز العدو عاد المجاهدون إلى المركز فجاءته المنية بقذيفة هاون على طريق العودة ولعلها العودة هناك بإذن الله:

فحيّ على جنات عدن فإنها
منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلم
فيابائعا هذا ببخس معجل
كأنك لاتدري ولا أنت تعلم
فإن كنت لاتدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم ■

جهاد الشعب الأفغاني المسلم ضد غزو التتار

فضل الهادي وزين

سقوط بلخ وثمن الاستسلام

تعتبر مدينة بلخ من أشهر المدن التاريخية في العالم وكانت تسمى "أم البلاد" لكثرة عمرانها ولسحر جمالها ووقوع بلخ على الطريق التجاري بين الهند وآسيا الوسطى جعل منها مركزاً تجارياً واقتصادياً مهماً. فمنذ القرن الثامن الميلادي بدأت مسيرة هذه المدينة نحو الازدهار والعمران والتطور خاصة في ظل الحضارة الإسلامية المباركة التي سادت العالم قروناً عديدة من الزمن.

وقد وصلت بلخ عصرها الذهبي في عهد الدولة الغزنوية (٩٦٢-١١٤٨م) المعروفة برعايتها للعلم والعمران فنبغ فيها عدد كبير من العلماء والشعراء الذين خدموا الإسلام والعلم في شتى المجالات.

وعندما رأى وجهاء بلخ تقدم جنكيز وجيوشه نحو المدينة قرروا بصورة جماعية ان يستسلموا له، لأنهم فقدوا معنويات الجهاد والمقاومة بسبب سقوط الدولة الخوارزمية أمام جنكيز واستيلائه على ماوراء النهر.

وفعلوا ذلك ظنا منهم ان المصلحة في الاستسلام للتتار لإنقاذ انفسهم وأموالهم بهذه الطريقة، لذلك خرجوا مع هدايا ثمينة لاستقبال جيوش جنكيزخارج بلخ طالبين منه الأمان فقط.

فوافق جنكيز على هذا الطلب ووعد سكان بلخ باعطاء الأمان ومن ثم دخل بجيشه المدينة مثل السيل المدمر دون ان يواجه أدنى مقاومة.

ولكن جنكيز حسب عادته نقض العهد وأمر جيشه باخراج جميع سكان المدينة بما فيهم الأطفال والنساء الى صحراء خارج بلخ لكي يكابدوا الجوع والعطش منتظرين قتلهم بأيدي التتار بنهب الأموال والممتلكات وتدمير المدينة وخلال أيام قليلة لم يبق في "أم البلاد" اثر من القصور والمدارس والمكتبات والأسواق العامرة غير الانقاض ... وعندما مر السائح الأوروبي المعروف (ماركوبولو) من بلخ بعد خمسين سنة من هذه الحادثة رأى أنها عبارة عن أنقاض وتراب فقط ". ثم مرت خمسون سنة أخرى ومرّ الرحالة ابن بطوطة منها وكانت كما ذكر ، خاوية على عروشها.

ولم يكتف جنكيز بتدمير المدينة والمعالم الحضارية فيها فحسب بل أمر بعد ذلك بإحراق البساتين ، أما أهل المدينة بما فيهم أشرافها الذين استقبلوا جيش العدو فقد قتلوا جميعا بأيدي التتار ودفعوا ثمن الذل والاستسلام باهظا وصدق فيهم قول أبي بكر رضي الله عنه «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

جهاد أهل طالقان

بعد تدمير بلخ تحرك جنكيز نحو ولايات جوزجان وفارياب ومرّ على أجساد آلاف من المجاهدين حتى وصل إلى ولاية مروروود (مرغاب الحالية) وذلك بعد تدمير المدن والقرى التابعة لها.

مدينة طالقان في مرو رود كانت مشهورة بصنع النسيج وكان حصنها يسمى (نصرت كوه) يقع على نقطة مرتفعة وهو محصن من الناحية العسكرية.

عندما عرف الناس تحرك جنكيز نحو المدينة، أعلن العلماء الجهاد ضد الغزاة فلبى أهل طالقان نداء الجهاد ضد العدو الكافر وعقد اجتماع لسكان المدينة في جامع طالقان وأقسموا بأنهم سيجاهدون دفاعاً عن المدينة حتى الموت .. ولبس المجاهدون ألبسة زرقاء وعقد لهم حفل تائبين في الجامع وودع بعضهم بعضا ثم اغلقوا أبواب المدينة والحصن أمام العدو استعدادا لمواجهته.

ووصل جنكيزخان بجيشه العرمرم قريباً من المدينة وطالب أهل طالقان بالاستسلام ولكن المجاهدين طردوا رسول جنكيز فحاصر التتار المدينة من كل جانب، ثم بدأت المعركة بين المجاهدين والقوات الغازية وكان لهيبها يزداد يوماً بعد يوم، وكانت مجموعات فدائية من المجاهدين تخرج من المدينة في ظلام الليل وتشن هجمات خاطفة في صفوف العدو ثم تعود إلى المدينة بعد قتل عدد من جنود جنكيز والاستيلاء على بعض الغنائم. واستمرت هذه الحالة أشهراً مما أثارغضب جنكيز حيث اقسم بأنه سيدخل حصن (نصرت كوه) راكباً على فرسه ولكن هذا الأمر لم يكن سهلا لأن المجاهدين الذين أمامه، كانوا لايخافون الموت ويقاتلون حتى آخر لحظة من الحياة .

فشل جنكيز في فتح طالقان وطال مكثه خارج المدينة فهب ابناؤه (جفتاي ، اوغتاي وتولى خان) لنجدته مع جيوشهم من بلاد ماوراء النهر والمناطق الشمالية الغربية لأفغانستان ولكن مع كل ذلك لم يتمكن التتار من فتح طالقان .

وكان جنكيزخان يرى للمرة الأولى أمام قوته قوة أخرى لاتقبل الهزيمة ، فهو قد فتح جميع المدن في آسيا الوسطى خلال أيام أو أسابيع ولكنه مكث سبعة أشهر كاملة مع أبنائه ومع هذه الكثرة الكاثرة من جيوشه ولم يتمكن من احتلال طالقان ، وقدم آلافاً من القتلى ولكن

آثار النصر لم تلح في الأفق .. وبينما كان الوضع على هذا المنوال اذ وصل إلى جنكيز نبأ مفاده أن السلطان جلال الدين دخل أفغانستان وبدأ يجهز الجيش في مدينة (غزنه) لأجل الهجوم عليه، فنفذ صبر جنكيز وأمر جيشه بصنع مرتفعات من التراب والأحجار والخشب لتكون متساوية مع حصن (نصرت كوه) وبدأ بالهجوم على الحصن من فوق هذه المرتفعات، هذه الخطة اثبتت نجاحها حيث حصل بعد فترة كسر في سور الحصن واقترب جيش جنكيز من أحد الأبواب وأخيراً استطاعوا الدخول إلى الحصن وبدأت معارك عنيفة في داخل (نصرت كوه) بين المجاهدين والتتار، حيث كان التلاحم يداً بيد ، وتمكن المجاهدون من قتل عدد كثير من الكفار ولكن استشهد اغلبهم في هذا الالتحام والبعض الباقي نجح في الهروب من أرض المعركة وبذلك سقطت طالقان كاملة بأيدي العدو.

وقام جنكيز خان بقتل جميع أهالي طالقان ودمر المدينة عن بكرة أبيها لأنه لم يكن من أصحاب المروءة الذين يحترمون أعداءهم الشجعان.

بعد صعوبات كثيرة فتح جنكيز طالقان سنة ١٢٢٢م ولشدة ماعانى من بطولات المسلمين عاهد نفسه بأن لايدع حيا يدب على أفغانستان الا وقتله لو قدر على ذلك ، وفعلا قام بتدمير مدن أفغانستان بصورة مكررة وارتكب مجازر وحشية فيها ، ووصل حقده على مسلميها إلى حد أنه كان يأمر جنوده بقطع رؤوس القتلى حتى يقطع احتمال عودتهم أحياء .

وبعد فتح طالقان تحرك جنكيز بسرعة نحو (غزنة) عن طريق "باميان" ولكن قبل ان يصل إلى باميان وجد نفسه مضطراً لازالة حصن آخر من طريقه وهو حصن "جرزيوان".

معركة قلعة جرزيوان

"جرزيوان" حصن صغير، كان أهله يعرفون جيدا ماذا فعل جنكيز خان في بلخ وجوزجان وفارياب ولكن كل ذلك لم يؤثر في معنوياتهم فصمموا على مقاومة التتار حتى آخر قطرة من دمائهم دون خنوع أو استسلام .

وبدأت المعارك العنيفة بين قوتين غير متكافئتين عدداً وعدة ، وظن جنكيزخان انه سيفتح جرزيوان دون عناء ، ولكن أمام صلابة "جرزيوان" وإيمان أهلها وبسالتهم لم يتمكن التتار من احتلالها إلا بعد مرور شهر من المقاومة والصمود، وقد دفع هذا الأمر بالتتار إلى قتل جميع من في الحصن من الأحياء من الرجال والنساء والأطفال، ثم دمروا - كعادتهم - الحصن تدميراً كاملاً ، وبعدها تحرك جنكيزخان بجيشه إلى قلب أفغانستان وكانت محطته الثانية مدينة "باميان".

صمود "باميان"

تقع باميان في قلب أفغانستان ، وقد عاشت حضارات متتالية قبل دخول الإسلام وبعده، وعندما كانت بلخ مركزاً تجارياً عالمياً، كان الطريق بين "بشاور" و"بلخ" يمر من "باميان" وقد ساعد ذلك على تطور باميان أكثر فأكثر.

بعد دخول الإسلام إلى المناطق الرئيسية في أفغانستان، تم إنشاء مدينة جديدة في "باميان" اسمها "شهرغلغلة" وكانت مركزاً للإدارة والثقافة الإسلامية حتى القرن الثالث عشر الميلادي.

وقد توقع جنكيزخان وجنوده أن يجدوا مقاومة شديدة في "باميان" لأنها كانت تتمتع باستحكامات منيعة، وقوة بشرية، وعندما وصل التتار إلى باميان طالبوا أهلها بالاستسلام ولكنهم رفضوا هذه الدعوة فبدأت المعارك بينهم واحتدم القتال بين الفريقين.

وقد قام العلماء والمشايخ بدور بارز في تقوية معنويات المجاهدين وتحريضهم على الجهاد والمقاومة فكانوا يقاتلون بكل شجاعة وشهامة مثل أهالي "طالقان" وجرزيوان، أما جنكيز فقد كان حريصا على احتلال "باميان" في أسرع وقت ، فقد وصله أن قوات جديدة بقيادة السلطان جلال الدين وصلت من "غزني" إلى "بروان"، وأن جيشه قد انهزم في بروان ، كما أن قوات السلطان جلال الدين قد تمكنت من فك حصار قلعة "وليان" وإبعاد التتار عنها، وقد اشتد القتال بين أهل "باميان" وقوات جنكيزخان، وقتل موتوجن بن جغتاي" حفيد جنكيزخان على أثر اصابته بأحد السهام، وقد أثر مقتل "موتوجن" على جدّه جنكيزخان إلى درجة أثرت على مجرى المعركة حيث فقد صبره وخلع قلنسوته وأخذ يقاتل في الصف الأمامي، وعندما شاهد التتار قائدهم في هذا المنظر جن جنونهم وأخذوا يتقدمون على جثث قتلاهم دون مبالاة بأي شئ حتى وصلوا أسوار المدينة فاعتلوها وفتحوا أبوابها واقتحموها واستمر القتال مع أهلها وجها لوجه حتى سقطت باميان بيد التتار ولم يبق فيها يدٌ تحمل سيفا، وشرع جنود التتار في ارتكاب أفظع الجرائم فذبحوا الرجال والنساء والأطفال، وشقوا بطون النساء بحثا عن جنين يقتلونه ثم قتلوا الحيوانات حتى الكلاب والقطط، ولم يدعوا بستاناً ولا شجرة إلا أحرقوها، ثم دمروا المدينة ببيوتها وأسواقها.

وبعد أن انتهى جنكيز من تدمير "باميان" عن بكرة أبيها تحرك بجنده إلى مدينة "غزني" ■

دراسات

ملف الحزب الشيوعي الأفغاني

(الحلقة الثالثة عشر)

أحمد زيدان

الروس وقرار غزو أفغانستان

تباينت وجهات النظر على مستوى القيادة الروسية تجاه غزو أفغانستان، فقد نشرت صحيفة التايمز اللندنية حديثاً لأحد المنشقين السوفيات ويدعى (ايلياد دجيزكفيلوف) الذي كان ضابطا في وكالة المخابرات السوفياتية تحدث فيه عن المعارضة التي واجهت القيادة السوفياتية عندما اتخذت هذا القرار، يقول المنشق :(إن وضع القوات السوفياتية في أفغانستان صعب للغاية وعندما كنا نتناقش فيما بيننا نحن المسؤولين السوفيات في الخارجية عن عملية غزو أفغانستان كنّا نستغرب هذا التصرف غير المسؤول ولانجد تفسيراً له، لقد رأينا أنه عمل جنوني كامل) (١)

وفي رسالة وجهها (بوكومولوف) المستشار العالي للقيادة الروسية ويعمل حاليا مستشارا خاصا لغورباتشوف - بعد شهر من الغزو قال : (إن التورط السوفياتي في أفغانستان هدّم أسس المفاوضات مع الغرب وأصاب موسكو بعزلة دولية) ، وقد تنبأ المعهد العلمي الذي يعمل فيه "بوكومولوف" بأن يؤدي هذا التورط إلى سخط شعبي لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية في داخل البلاد. هذا وقد عارضت أولاً وأخيراً المخابرات الروسية قرار التدخل وكان على رأس المعارضين (أندربوف) الذي عمل ٢٠ سنة في هذه الاستخبارات ولذلك رأينا مفاوضات جنيف نشطت في أيام حكمه

لماذا أقدم الروس على غزو أفغاستان؟

بعيداً عن كل ماقيل بهذا الموضوع من أحلام الروس ووصولهم إلى المياه الدافئة وضرب الحركة الإسلامية وإنقاذ عملائهم من الخطر الذي يتهددهم بانتفاضة المسلمين الأفغان أود أن أقول: مع انحسار النفوذ الروسي في البلاد العربية والذي توّج بطرد المستشارين السوفييت من مصر سنة ١٩٧٢، وبخسارتهم للصومال لما أرادوا القيام بمصالحة صومالية - أثيوبية - سنة ١٩٧٧ فضاعت منهم ، ثم فقدانهم لمواقعهم في العراق بتأييدهم للثورة الإيرانية المعادية للعراق، إضافة إلى فشلهم بانقلاب الشيوعيين في السودان سنة ١٩٧١ بقيادة هاشم العطاء ويُعدّ فشلهم هذا أكبر ضربة توجه لهم في المنطقة العربية ، فقد كان الحزب الشيوعي السوداني أقوى حزب شيوعي في المنطقة العربية. كما جاء الغزو نتيجة انتهاج سياسة الحزم والقوة تجاه الأمريكان والغرب وخاصة بعد نصب صواريخ كروز في أوروبا الغربية ونجاح ميخائيل سوسلوف الذي عينه ستالين في ١٩٤٦ رئيسا لمكتب التحريض والدعاية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، وأعلن (سوسلوف) ان على الاتحاد السوفياتي المكافحة والنضال ضد القوى الرجعية والامبريالية، ومن هنا فلا يستبعد تقرير أمريكي أن يكون التدخل قد صمم على يد (سوسولوف) وزير الدفاع آنذاك والمتصلبين السوفيات الآخرين. وكان أصحاب هذا الفريق يرون أن غزو أفغانستان ماهو إلاّ فرصة ذهبية لمواجهة التقدم الصيني. فبعد كل هذه الانتكاسات التي مُنيت بها السياسة الروسية شعرت بضرورة اتخاذها لسياسة متشددة تجاه أفغانستان خاصة وأن فقدانها لهذا البلد يعني أنها ستطوق من اليابان وحتى النرويج. وتقول بعض المصادر المطلعة إن الروس هدفوا من التخطيط للغزو إزاحة الشيوعيين القوميين الذين لايتبعون الشيوعية الروسية حرفياً.

الاجتياح الروسي ومصرع أمين

لم يكن الاتحاد السوفياتي راضيا عن تصرفات أمين خاصة وأنه رفض الموافقة على توسيع التواجد

السوفياتي في بلاده ، فكان أمام القيادة الروسية ثلاثة خيارات للتعامل مع هذا الوضع إما أن تستمر في دعم أمين وتقوم في الوقت نفسه بتشجيع الجماعات الشيوعية الأخرى للانقلاب عليه وإزاحته من السلطة ، أو ترك أمين يسقط بقطع المعونات عليه والبحث عن عميل آخر يتلاءم مع المستجدات الحالية، أو القيام بتصفيته عبر استعمال القوة العسكرية ودعوة عملاء آخرين ليقودوا البلاد من جديد وبتوجيهات روسية ، واختارت روسيا الخيار الأخير عندما فشلت في اغتياله بشكل سري عبر السم الذي دُسّ له في الطعام من قبل طباخه الذي كان عميلاً للـ(كي جي بي) وقد اعترف بهذا أحد رجالاتها الذين فرّوا إلى الغرب ، كما نشرت تفاصيل رواية السم في كتاب صدر بالغرب يتحدث فيه الكاتب عن مغامرات المخابرات الروسية.

وهناك وجهتا نظر في قصة الغزو:

الرواية الروسية تقول : بأنها تلقت دعوة من الحكومة العميلة في كابل لمساعدتها في صد عدوان خارجي تتعرض له البلاد، والشطر الأول من الرواية يمكن أن يكون صحيحاً لأن الروس أرسلوا بعض القوات قبل الاحتلال وذلك في ٢٤ ديسمبر ولم يثر ذلك حفيظة العميل (أمين) ويفنّد الكاتب الفرنسي اليساري (فريدهاليداي) الرواية الروسية فيقول(٢) :(الرواية الروسية لاتقف على قدميها لأسباب عدة منها: ١- أنها تتجاهل حقيقة أن القوات الروسية عندما وصلت استُخدمت لاحلال مجموعة منافسة يقودها (بابرك كارمل) محل (أمين).

٢- أنها تلفق قصة خيالية مفادها أن أمين كان في الواقع عميلاً دائما للـ (C.I.A.).

٣- أنها تبالغ في مستوى المسؤولية الخارجية عن أزمة أفغانستان وتحول بالتالي اللوم عن حزب الشعب الديمقراطي ومستشاريه الروس والذين كانت سياساتهم القمعية في الأشهر الأولى من عام ١٩٧٩ قد أثرت كثيراً في استعداء الشعب الأفغاني) .

وهب أن أمين دعا القوات الروسية فهو دعاها لدعمه ومساندته ولم يدعها لقتله وإزاحته عن الحكم.

ويفنّد الأستاذ أحمد سليمان - أحد مؤسسي الحزب الشيوعي السوداني ثم هداه الله- هذه الرواية فيقول:(وحتى لو صحت الفرية وصدقت الشبهة وثبتت التهمة فهل يستدعي ذلك أو يسوغ أن يجتاح مائة ألف جندي أو يزيدون أرض بلد مجاور يدعون صداقته وهل مجرد قيام نظام، وحتى لو كان غير صديق في دولة مجاورة يبيح للآخرين غزوها والبقاء فيها باحتلالها ، وإن كان الأمر مباحاً ومما يجوز، فلماذا لم يفعل الاتحاد السوفياتي فعلته التي فعلها في أفغانستان بالصين التي كثيراً ماتحرشت به، وبإيران التي لم تخف عداءها له والتي كان يحكمها الشاه، الذي كان ضالعاً مع الأمريكان وغارقا حتى أذنيه معهم، وحتى لو كان الادعاء بجاسوسية حفيظ الله أمين صحيحا فهل هذا يبرر غزو بلد مستقل ذي سيادة بواسطة بلد آخر يملأ الدنيا ضجيجاً بأنه العدو الأول للامبريالية والاستعمار الحديث، إنها شريعة الغاب التي لاتعترف بقانون سماوي ولا وضعي ولا تلتزم بوعد ولا عهد ولا ترعى إلاّ ولا ذمة) (٣).

وأما الرواية الثانية فتقول بأن التدخل كان غزواً واجتياحاً ولم يكن بدعوة حكومة كابل لأن أمين كان يعارض الغزو وتدخل الروس بشكل واسع في بلاده والأحداث التي سبقته وتبعته أكدّت ذلك .

وقد بدأ الغزو في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩ عندما بدأت القوات الجوية السوفياتية بالهبوط في كابل، وخلال (٣) أيام وصل ٥ آلاف جندي وضابط روسي للعاصمة كابل، وأطاحوا بنظامهم العميل وقتلوا أمين بالقصر الجمهوري ، ثم قاموا بنزع السلاح من الجنود الأفغان في كابل وسيطروا على الأماكن الحساسة مثل محطة الاذاعة كما اعترف بذلك أحد مخابرات (K.J.B) الفارين ، ثم عبرت فرقتان روسيتان متحركتان نهر أموداريا (جيحون) وتبعتها أكثر القوات في يناير /١٩٨٠، وقد قسم السوفييت البلاد إلي سبع مناطق عسكرية ووضعوا لها عدة فرق عسكرية على الشكل التالي :

١- الفرقة (٢٠١) تمركزت في قندوز وفيض آباد ومسؤوليتها حفظ الأمن في الشمال .

٢- الفرقة (١٦) اتخذت من مدينة (مزار شريف) مركزاً لها لحفظ أمن ولاية بلخ والمناطق المحيطة بها.

٣- الفرقة (٢٧٥) وظيفتها حفظ الأمن في مدينة (جلال آباد) والمناطق الوسطى والشرقية.

٤- الفرقة ١٠٥ الجوية و٣٦ المتحركة تمركزت في العاصمة كابل وماحولها.

٥- الفرقة (٣٧٥) تمركزت في (الشمال الشرقي من قندهار) (٤)

وكان أول اعتراف روسي أمام الرأي العام في ٣١ نوفمبر نشرته صحيفة البرافدا الرسمية وقد جاء فيه أن قوات عسكرية محدودة أرسلت لأفغانستان لصد الاعتداء الخارجي عليها، وهذه القوات الضئيلة والمحدودة >>

المقدّرة بـ (٥) آلاف جندي ستنسحب تماما حالما تزول الدواعي التي دخلت من أجلها، وفي نفس اليوم أرسل مراسل وكالة رويتر تقريراً من دلهي يقول فيه :(لقد شوهد في مطار كابل أكبر قوات عسكرية روسية منذ التدخل في تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٦٨).

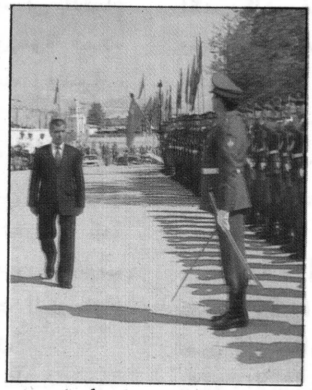
ردود الفعل العالمية

تعتبر باكستان من أكثر الدول المعنية في التدخل الروسي لأفغانستان ، نظراً للحدود التي يشترك فيها البلدان، وبحجم الشعور بخطر التواجد الروسي على باكستان كان ردها ، فقد حاولت تحريك الدول العربية والإسلامية لعقد مؤتمر إسلامي في إسلام آباد وتم لها ذلك، وشجب المؤتمرون التدخل وطالبوا بسحب القوات الروسية فوراً ، وننقل هنا صورة إخبار الروس للرئيس الباكستاني ضياء الحق حول تدخلهم في أفغانستان، يقول ضياء الحق (بعد اجتماعي مع السفير الروسي لم أجد أي تبرير أو عذر في دخول قواتهم إلى أفغانستان ولم أعرف من دعاهم للتدخل، أليس هذا أكبراعتداء وتدخل يحدث بعد الحرب العالمية الثانية، والجميل في الأمر أنهم بعد أن وصلت قواتهم إلى أفغانستان جاؤوا ليقولوا لي ياجنرال لقد تدخلنا في أفغانستان). كما شجبت الدول الغربية تدخل الروس أيضا، وردت أمريكا على قرارالغزو بسحب قرار تجميد دعمها لباكستان لأن الأخيرة كانت قد أصرت على الاستمرار بالعمل في المفاعل النووي الأمر الذي لايروق لأمريكا.

وحول الغزو يقول "بريجنسكي" مستشار"كارتر" للأمن القومي : إنني كنت استبعد قيام السوفييت بغزو أفغانستان بوجود الشاه، ولكنهم فعلوا هذا بعد ذهاب الشاه فحولوا أفغانستان المنطقة العازلة المحايدة إلى اسفين هجومي قرّبهم كثيراً من هدفهم التاريخي وهو الوصول إلى المحيط الهندي)(٥).

كارمل رئيسا لأفغانستان

استدعى الاتحاد السوفياتي عميله (كارمل) السفير الأفغاني في تشيكوسلوفاكيا ونصبه في أفغانستان على ظهر الدبابات الروسية الغازية، وتشير القرائن إلى أن الخطاب الذي أذيع في ٢٧ ديسمبر /٧٩ عشية مقتل أمين إنما كان مسجلاً على شريط كاسيت ، وكان بنفسه يذيع بيانه الأول من راديو طشقند ومما جاء في خطابه آنذاك : (بسم الله الرحمن الرحيم ، إخوتي المسلمين الأفغان الذين عاشوا دهراً طويلاً من المظالم، السلام عليكم ، أيها الرجال والنساء الأبطال من أبناء هذا البلد، اسمحوا لي أن أعبر عن عميق تأييدي لمعاناتكم المفرطة وللدماء التي أريقت منكم بسبب السجن والهجرة البربرية المفروضة عليكم ، والتعذيب الوحشي ، واستشهاد عشرات الألوف من الأشخاص، والذي حدث كله أيام حفيظ الله أمين ، وبإشارة مباشرة من هذا العميل للمخابرات الأمريكية ، الخائن الذي تلقى جزاءه على يد المجلس الثوري لشعب أفغانستان بسبب أعماله الشيطانية)(٦).



بابرك كارمل؛ دخل أفغانستان على ظهر الدبابات الروسية.

وهـــذا الخطـاب بيّـــن استراتيجية الحكم القادمة ، ولنا عودة على ذلك ، وقد تزامن هجومه على (أمين) مع ماأذيع عبر وكالة تاس السوفياتية والتي قالت بالحرف الواحد (اليوم تحطمت آلة أمين التعذيبية وأذنابه ووحشية الجزارين ومغتصبي العرش ، وذباحي عشرات الآلاف من أبناء بلدنا، آباء وأمهات ، إخوة وأخوات ، أبناء وأطفالاً) ■

الهوامش

(١) بتصرف عن مجلة (المجلة) عدد ٣١/١٦ أيار- ٦ حزيران /١٩٨٠.

(٢) السياسة السوفياتية في قوس الأزمة ص١٠١-١٠٢، وتجدر الإشارة في نقطة [٣] إلى أن المعنى غير مكتمل ويبدو أنه قد حدث خطأ في الترجمة فتكون العبارة (أنها تبالغ في رفع المسؤولية الخارجية..).

(٣) الماركسية في الميزان ص ٦٨.

(٤) نيويورك تايمز ٩ أكتوبر/١٩٨٠.

(٥) النقاب / الحروب السرية للسي أي ايه من ٨١-٨٦ عن الدستور الأردنية ١٤/١٠/٨٨

(٦) Red flag Over Afghanistan. P.1٤٨

من أخلاق المجاهد

بقلم : أبو أسامة

النّصرة

كم في المسلمين من ذوي الحاجة وأصحاب الهموم وصرعى المظالم وجرحى القلوب.. الذين لم يجدوا من يطرق بابهم أو يسأل عن حالهم أو يسعى في كشف الغم عنهم من أصحاب خلق النصرة، نعني بالنصرة تلك الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف أو لمد يد العون إليه، وبقدر ماتمارس هذا الخلق في حياتك اليومية تكون أقدر على الاستجابة لنداء داعي الجهاد لمنازلة البغاة أو الكافرين.

في الحديث الحسن «مامن مؤمن يخذل امرءاً مسلماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلاّ خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته. ومامن امرئ ينصر امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلاّ نصره الله في موطن يحب فيه نصرته.» وقد أمر رسول الله بسبع كان منها (نصر المظلوم) -البخاري- ويصف ابن الجوزي الظلم بأن المعصية فيه أشد من غيرها من المعاصي معللاً ذلك بقوله:(لأنه لايقع غالباً إلا بالضعيف الذي لايقدر على الانتصار) وليس من شأن المسلم أن يرتضي لنفسه إيقاع الظلم بأخيه أو أن يدع أخاه فريسة بيد ظالم يذله ورسوله ﷺ يقول:«المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايسلمه.ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.»-البخاري- فهل بعد هذا ترى مصيبة واقعة بأخيك وتسلمه لها وتخذله فيها أم تحتقن دماؤك في عروقك ولا يروق لك نوم حتى تبذل ماتستطيع من جهد لكشف مانزل من ضرّ بأخيك. لقد كان أبناء الجاهلية يتناصرون في الخير والشر وأراد الإسلام لهذا الخلق أن يستمر بوجهه الخيّر معطياً له معنى جديداً فقال رسول الله ﷺ : «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. فقال رجل:يارسول الله أنصره إذا كان مظلوماً. أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم.فإن ذلك نصره» -البخاري- أرأيت أخي المجاهد كيف تنصر قومك وعشيرتك وعصبتك وتمنعهم بكل الوسائل من إيقاع ظلم بمسلم منهم أو من غيرهم. وإلا فهي العصبية المقيتة المنتنة التي أمرنا بأن ندعها. وقد سأل واثلة بن الأسقع رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله: أمن العصبية أن يحب الرجل قومه. قال: «لا. ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم» -أحمد- والذين يخلصون في النصرة لله هم الذين يحبهم الله ففي الحديث القدسي: { ...وحقّت محبتي للذين يتناصرون من أجلي.} -أحمد- .

.لابد لكل دعوة من رجال متشبعين بخلق النصرة، وإلاّ فلن تكتب لها الحياة، وأدناها النصرة بالمعونة ورفع المظالم وأعلاها النصرة في الجهاد. وحين كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته في المواسم بمنى كان يقول: «من يؤويني؟ من ينصرني؟» -أحمد- وحين بويع بيعة العقبة اشترط النصرة فقال: «...وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم..) -أحمد- وحتى ورقة بن نوفل كان يقول له في مطلع الرسالة (وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزراً) -البخاري ومسلم- والله عز وجل قادر على أن ينصر رسوله لكنه ترك للمؤمنين حظاً في النصرة يؤدونه {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين} والمفلحون هم الذين {آمنوا به وعزروه ونصروه}. وقد شرع للمؤمن أن يدعو بالنصرة كما في الحديث الصحيح «رب أعني ولاتعن علي وانصرني ولاتنصر علي وامكر لي ولاتمكر علي واهدني ويسر الهدى إلي وانصرني على من بغى علي» ولكن هذه النصرة لاتكون غالباً بسبب غيبي وإنما بتسخيرك ياصاحب خلق النصرة لتؤدي دورك بحميتك الإيمانية وغيرتك للحق. أما الخذلان في ساعة الحاجة فشأن المنافقين مع إخوانهم {لئن أخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم} فكن نصيراً للحق حيث كان وإلاّ فلا تطمع بوسام الجهاد ولا شرف الاستشهاد■



حلم مزعج

أسئلة القراء واستفساراتهم، وحيرة الكثيرين منهم، تؤكد غياب تصور صحيح واقعي للقضية الأفغانية، وحين نرتد إلى ذاتنا نفتش عن السبب يجب أن نتهم أنفسنا في عدم القدرة على نقل الصورة الصحيحة للمسلمين، وربما عدم فهمها ابتداء.

إن من الظلم للمسلمين ألاّ يمكنوا من فهم الواقع المحيط، وظروف المسلمين وقضاياهم في كل مكان.. ثم اتخاذ موقف حر سليم.

يجب ألا تستدرجنا عقدة البطولة وآثار حكايات أبي زيد الهلالي والزير السالم التي تشكل وتوجه عقولنا، وأفلامنا، وإعلامنا إلى اصطناع المواقف الرومانسية، وإضفاء البطولة على كل حدث، وحين نعجز عن ذلك نغض الطرف ونتجاهل وكأن شيئاً مما يخدش أحلامنا وخيالنا لم يحدث أبداً.

وإن كثيراً من الشباب والشيوخ في بلاد المسلمين يسترخون على أرصفة هشة من الصور المتقنة الإخراج والجذابة. وأملنا أن يوظف الإخوة القراء هذه الملاحظة في محاولة البحث عن الحقيقة وإدراكها وفهمها.. والعمل على بصيرة ووعي..

من نصائح القراء

جاء في رسالة من الأخ أبي حفص المالكي النصائح التالية:

١- تركيز الاهتمام على صدور المجلة في موعدها.

٢- تنويع الأخبار والكتّاب. وزيادة عدد الكتّاب الذين يتعاملون مع المجلة.

٣- الاعتماد على الصور المتقنة المعبرة. ونشر تحقيقات مصورة عن حياة كل قائد مع أهله وأولاده...

٤- الاهتمام بإنتاج القراء لأن في ذلك الخير للمجلة وللإعلام الإسلامي.

***الجهاد:**

- نصائحك التي زودتنا بها في صفحاتك الثلاث قيمة ومفيدة وسنعمل بكثير منها إن شاء الله. حسب الطاقة وفي حدود لوائح المجلة وميزانيتها.

استفسارات منوّعة

وقد زودنا الأخ عبدالله بن ناصر المجيول بجملة نصائح أكثرها خاصة، فنشكره عليها ونجيب على تساؤلاته التي أدرجها ضمن نصائحه.

***الجهاد:**

- الاتحاد الذي قرأت عنه في مجلة اليمامة كان سابقا للائتلاف الحالي وقد حل هذا الاتحاد في عام ١٤٠٥هـ وكان قادته هم (سياف، حكمتيار، رباني، خالص، نصر الله منصور، محمد مير، رفيع الله مؤذن). وشكل الائتلاف الحالي وهو يختلف عن الاتحاد السابق في أن قيادته دورية بين قادة الأحزاب. كما أنه ائتلاف بين أحزاب متعددة وليس كالسابق الذي حل جميع الأحزاب واعتبرها جماعة واحدة. وانضم إلى هذا الائتلاف (مجددي، وجيلاني، ومحمد نبي)، وخرج منه نصر الله منصور الذي بقي يعمل خارج الاتحاد، أما محمد مير ورفيع الله مؤذن فقد انضما مع جماعتيهما إلى الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان بقيادة الأستاذ سياف.

- أما أحمد شاه مسعود فهو أحد القادة الميدانيين الذين يتبعون للجمعية الإسلامية بقيادة "رباني" وهو أمير الجمعية في ولايات الشمال "تسع ولايات".

- والشيخ جميل الرحمن "يقود جماعة مستقلة عن الأحزاب التي تعمل في اطار الاتحاد الإسلامي، وكان قبل الاتحاد أحد قادة الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار.. وبعد حل الاتحاد وتكوين الائتلاف آثر أن يعمل وحده وتتركز جماعته في مديرية فيج من ولاية كنر، وله مؤسسات دعوية وتربوية نشطة في مخيمات المهاجرين الأفغان كما أن له صلات قوية

وواسعة مع كثير من علماء المسلمين في الباكستان والجزيرة العربية باعتباره أحد العلماء البارزين في أفغانستان في جماعة "أهل الحديث".

-هناك ثمانية أحزاب شيعية مركزها في إيران وأغلب الشيعة من الهزارة أو الشعوب الفارسية، ولكن هناك مجموعة شيعية من البشتو يمثلهم حزب بقيادة: آصف محسني: الذي يتخذ من بيشاور مقراً له على خلاف بقية الأحزاب الشيعية .. ولأن الأحزاب الشيعية تمثل الشيعة في أفغانستان الذين ينتشرون في غرب وشمال غرب ووسط أفغانستان فإن ثقلهم في الساحة السياسية أصبح قوياً ولايمكن تجاهلهم.. والكثير منهم شاركوا في الجهاد مستقلين أو مع الأحزاب السنية المعروفة.. بل إن أغلب الأحزاب السبعة (خمسة على الأقل) يوجد بين اتباعها وقادتها نسبة من الشيعة .. والسيد واعظ زاده الذي رشح لوزارة الصحة في حكومة المجاهدين هو من الشيعة ومن قادة الجبهة الوطنية بقيادة مجددي، وقد سافر إلى استراليا قبل شهور ولم يعد فسلمت حقيبته الوزارية لشخص آخر.

- ومجلة البيان من المجلات التي تمثل رؤية ناضجة مبصرة وقد بدأت تكتسب كثيرا من القراء.. وتحتاج أن تستقطب الكتاب والدعاة وأن يتسع صدر القائمين عليها لمختلف وجهات النظر.. ونأمل أن تسد فراغاً كبيراً تركته مجلة الأمة، ونحن نتفق مع مجمل رأي المجلة وموقفها حول قضية أفغانستان، ونحسب أن رئيس تحريرها من خيرة أبناء الدعوة الإسلامية فهماً والتزاماً..

وماذا عن المفاوضات؟

- يتساءل القارئ محمد الزيبق -جدة- عن المفاوضات مع الروس وموقف الحكومة الباكستانية الحالية من المجاهدين وموقف بوتو سابقاً.

* الجهاد : لعلك تجد في مقابلة الأستاذ رباني للمجلة -في هذا العدد- إجابة على أسئلتك ودخول من تسميهم "المحايدين" في الحكومة لايعني التخلي عن اسلاميتها.

إن موقف الحكومة الباكستانية -أيا كان رئيسها- من المجاهدين تفرضه مصالح إقليمية ووطنية لأن الاحتلال الروسي يمثل خطرا مباشراً على باكستان. وكانت الحكومة الباكستانية أيام بوتو تؤوي المجاهدين وتدعمهم بالفعل كما ان العلاقات السيئة بين الحكومة الباكستانية والأفغانية أيام داود -حيث كان يدعم الانفصاليين البلوش في ثورتهم على الحكومة الباكستانية- كانت في صالح المجاهدين الذين رأت فيهم حكومة بوتو مناهضين لحكومة تعاديها ويساعدونها في الضغط على "داود".

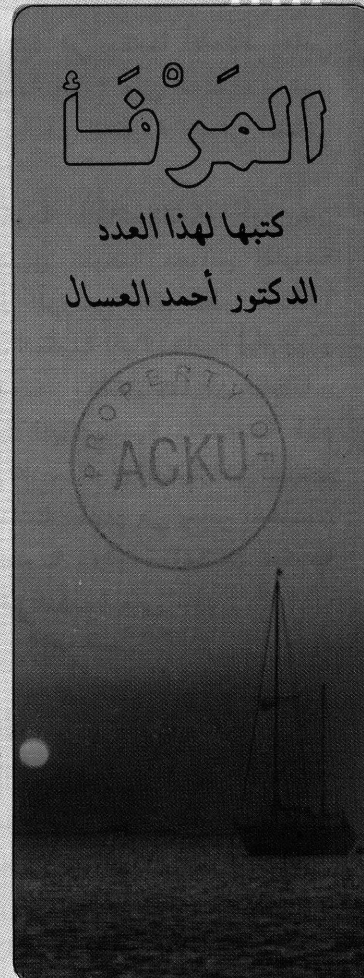
صندوق الأسرة السنوي

- يحدثنا الأخ (أبو ماهر) من اليمن بانه عمل صندوقاً للتبرع للجهاد كتب عليه (ادفع ريالاً تقتل شيوعياً..) وكانت العائلة بصغارها وكبارها يدفعون فيه ومن رمضان إلى رمضان جمع ثلاثة آلاف ريال يمني. وهو يدعو إخوانه المسلمين أن يخطو مثل هذه الخطوات وإن صغرت لأن حصيلتها عند تعميمها تصل إلى الملايين. فما رأيكم؟.

إلى والد الشهيد

- وكتب إلينا الأخ حبيب بن معلى المطيري -الرياض- قصيدة على لسان شهيد نختار منها الأبيات التالية:

إليك رسالة أبتـــي ... من الأعماق تستعر
أسطرها من الجبهـــا ... ت والأعلاج تنتظر
وفي قلبي من الأشوا ... ق مايبكي له الحجر
وقد أعييت ياأبتـي ... فجرحي الآن ينفجر
سلام صادق أبتـــي ... جنان الخلد أنتظر



المرفأ

كتبها لهذا العدد

الدكتور أحمد العسال

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ ومامرقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(١)

مما لاشك فيه أن أخطر مرض يواجه الصحوة الإسلامية المعاصرة هو اختلاف التوجهات، وعدم القدرة على ترتيب الأولويات؛ وبالتالي الاندفاع العاطفي نحو مايبدو في النظرة السريعة أنه الأفضل والأوفق، وتلك قضية كبيرة لايمكن حسمها في هذا المقال المتواضع، وتحتاج إلى زاد أصيل من الفقه بشقيه: فقه النصوص وتبيّن المقاصد الشرعية التي أقامها الشارع الحنيف للمسلم ولأمة الإسلام في هذه الحياة، وفقه الواقع الذي مرّت به الأمة في عصورها المتأخرة وماحدث لها من الانحطاط الذي أدى إلى شيوع التقليد والجمود والتضعضع والانكماش. وكل ذلك أدى إلى الضعف النفسي والخلقي والعلمي وانعدام الثقة في النفس مما هيأها لحالة القابلية للاستعمار كالغريق الذي أدركه الموج من كل جانب فهو يتشبث بأي قشة للنجاة. وقد وجد أعداء الأمة فرصتهم فلعبوا بهذا الغريق كما يريدون. ولله الأمر من قبل ومن بعد؛ لذا فلابد للصحوة الإسلامية أن تعطي نفسها مزيداً من التفقه ومزيداً من دراسة الحاضر الذي هو ثمرة لمراحل سبقته وأنتجته، فالعلاج الحاسم لايتم إلاّ بمعرفة المرض وتاريخه ومراحله وظاهراته ولحكمة بالغة نشأ الله أنبياءه ورسله بين أقوامهم لتكون المعرفة عميقة والخبرة كافية للقيام بعملية الدعوة والإصلاح. وصدق الله العظيم: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) "ابراهيم١٤".

إن أي عمل ـ كائناً ماكان ـ لاينبني على دراسة و تخطيط وتحضير مصيره التخبط والفشل والضياع، ولذا أوجب الإسلام العلم قبل القول والعمل والنية لأن العلم مصحح لكل ذلك. قال الله تعالى: (فاعلم أنه لاإله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) "محمد ١٩"، وقال الخليفة الراشد عمربن عبدالعزيز: [من عمل في غير علم كان يفسد أكثر مما يصلح]. ومن هنا فعلى الصحوة الإسلامية أن تستكمل كل وسائل الرشد وأن تأخذ بكل وسائل التقويم والنقد، وأن تعرض نفسها على كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الميامين، حتى تتأكد أنها على النهج الصحيح ماضية.. وبسنن الحق قائمة، ولتعلم أن التبيّن والتثبت والاستقامة على الطريق لايستطيعها إلا أولو العزم وأصحاب الهمم الكبيرة، ذلك أن الله عز وجل جعل هذه الحياة ابتلاء لعباده ليبلوهم أيهم أحسن عملاً . وقال سبحانه: (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) «الأنبياء ٥».

وأول الأمور التي يجب على الصحوة أن تلتفت إليها في وسط هذا الخضم اللجب هو ماأمرها الحق به وناداها إليه ألا وهو الاعتصام بحبل الله وجمع الأمة على ذلك وتفقه الأمة في هذا الأمر وإشاعة الآداب والسنن الإسلامية التي جاءت كالسور الحصين الذي يمنع الشيطان والأهواء والشهوات ، حتى لاتخترقه فتفسد الروابط وتشيع الفرقة والنزاع والخلاف ■